الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية: الآداب واللغات قسم اللغة و الأدب العربي

الوصف المشتق في المعلقات السبع

(دراسة صرفية)

مذكرة معدة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص علوم اللسان

إعداد الطالب

* خليفة بوغنامة

إشراف الأستاذة:

* اسمهان ميزاب

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. قويدر قيطون	رئيساً	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
أ. اسمهان ميزاب	مشرفاً	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
د. لخضر سعداني	مناقشاً	جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

السنة الجامعية: 1437 ـ 1438هـ / 2016 ـ 2017م

إهداء

إلى من أمرني الله بطاعتهما وعطف توحيده على الإحسان إليهما.

إلى كلّ طُلّاب العلم العاملين به

والداعين إليه.

أهدي هذا الجهد

المتواضع

بوغنامة خليفة

شكر وتقدير

شكرا وحمدا لله على توفيقه لنا في كلّ خطوة سرناها في دروب العلم والتحصيل المعرفي

شكرا لمن كان القائد المسيّر لنا لإنتاج هذا العمل : الأستاذة الفاضلة "***اسمهان ميزاب*** "

شكرا لمن سهر الليالي لنصل إلى هذا المستوى الدراسي " **أساتذتي الأعزاء** "

شكرا لمن استضافني بصدر رحب " **جامعة الشهيد حمة لخضر** "

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

" إنما الأعمال بالنّيات وإنّما لكلّ امرئ ما نوى "

رواه البخاري ومسلم

"...إنّي رأيتُ أنّه لا يكتبُ أحدهم كتابًا في يومه إلّا قال في غده: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زِيد هذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النّقص على جملة البشر..."

العماد الأصفهاني عن تصدير ياقوت لمعجم الأدباء

مقـــــــدّمة

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإنّ المتتبع للشعر الجاهلي — وخاصة المعلّقات — يلحظ قيامه على غرض الوصف في أغلبه، وذلك نظرا لتعلّق الشاعر الجاهلي ببيئته كثيرا، فقد صوّر الشعراء كلّ ما شاهدته أعينهم، ويُعدُّ ما نقلوه إلينا مرآة عاكسة لبيئتهم، وحين يسعى الشاعر إلى وصف المظاهر التي حوله فإنه يجب عليه أن يستعمل ما يحقق به هدفه و يوصل رسالته من صيغ ومفردات وأبنية ...، ولعلّ أبرز ما يمثّل الوصف هو المشتقات أو ما يُعرف في علم الصرف بالوصف المشتق، من هذا المنطلق جاء موضوع بحثنا موسومًا ب: " **الوصف المشتق في المعلّقات السبع** " (**دراسة صرفية**).

وهذا الموضوع من الأهمية بمكان، لا سيّما وأنه يتعلّق بفترة من أخصب فترات النضج الفني للغة العربية عموما والشعر خصوصا، ومما زاد أهميته أيضا تعلّقه بقامات شعرية هائلة، فلا يخفى فضلها على أحد في تراثنا العربي، والتي نالت حظا لا بأس به من الدراسة قديما وحديثا.

أما عن الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع والبحث فيه فكانت كالآتي:

- ✓ الرغبة الشديدة في البحث في ميدان الأدب القديم نظرا لثرائه وخصوبته.
- ✓ عنوان البحث الذي أثار اهتمامي لأول مرة فأردت خوض تجربتي فيه.
- ✓ شغفي الشديد بعلم الصرف .

وقد اجتهدت في بحثي هذا محاولا الوصول إلى الحقيقة واستنتاج الملاحظات اللازمة من خلال الإجابة عن الإشكاليات التالية:

- ما معنى الوصف المشتق و ما هي أقسامه ؟
- لماذا اهتم الشعراء الجاهليون بالوصف خاصة ؟
- لماذا عدل الشعراء عن استعمال صيغ مقابل صيغ أخرى ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات ارتأيت أن تكون خطّة البحث مُكوّنة من مقدّمة يليها مدخل ثم فصلان رئيسان فخاتمة كانت تتويجا لأهم النتائج التي توصّلتُ إليها في البحث.

أما المدخل فقد تناولتُ فيه تمهيدا عن الاشتقاق وتعريفه لغويا واصطلاحيا، ثم تحدثت عن أصل المشتقات، وعرضتُ جانبا من الخلاف المعروف بين الكوفيين والبصريين في هذه المسألة سائقا أدلة الطرفين.

ثم الفصل الأول والذي كان فصلا نظريّا بحتًا معنونا ب: " **الوصف المشتق وأقسامه** " وتناولتُ فيه مفهوم الوصف المشتق أقسامه، وكان منشأ هذا الفصل ضروريا لأنه يعدُّ نافذة للفصل الثاني التطبيقي والذي حاولت فيه إسقاط ما رأيت في الفصل الأول.

أما الفصل الثاني فقد عُقد من أجل الإجابة عن إشكاليات البحث، وكان تحت عنوان: **"الوصف المشتق في المعلّقات السبع"**، وقد جاء تطبيقيا من خلال استخراج الشواهد التي تمثّل أنواع الوصف المشتق المعنية بالبحث والدراسة في المعلّقات السبع، وهي: **اسم الفاعل، صيغ المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة باسم الفاعل، اسم التفضيل** مع بعض التعليقات والملاحظات.

وفي الأخير خاتمة توصلت فيها لجملة من النتائج التي أسفرت عنها الدّراسة والتي سعى البحث إلى تحقيقها.

ومن أجل الوصول إلى الهدف المرجوّ من هذا البحث كان لزاما عليّ اتباع المنهج الوصفي التحليلي لاستجلاء حقيقة الوصف في المعلّقات، وأحيانا المنهج الإحصائي ناهيك عن تناسب هذه المناهج مع موضوع البحث.

ومن باب الأمانة العلميّة التي لا يتخلى عنها كل باحث فقد اعتمدت على مجموعة من الدراسات والمراجع والتي كانت عونا لي في إتمام هذا البحث، ومن أهمها:

- شرح المعلقات السبع للقاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني.
- شرح المعلقات العشر للشنقيطي بتحقيق الأستاذ الدكتور أحمد أحمد شتيوي.
- الوصف المشتق في القرآن الكريم (دراسة صرفية) للدكتور عبد الله بن حمد بن عبد الله الدايل.
- الموجز في قواعد اللغة العربية لمؤلفه سعيد الأفغاني.

و قد واجهتني بعض الصعوبات في بحثي هذا من أهمها أني لا أملك وقتا كافيا، وكذا صعوبة الشعر الجاهلي وغموضه، وقد جاوزناها بعد توفيق الله وعونه.

وانطلاقا من قوله صلى الله عليه وسلّم: " **لا يشكر الله من لا يشكر الناس** " فإني أتقدم بالشكر الجزيل لله تعالى أولا على توفيقه لي ثم لجامعة **الشهيد حمة لخضر** والتي احتضنتي طوال عامي هذا، وخصوصا الأستاذة المحترمة المشرفة على البحث : " **اسمهان ميزاب** " بما قدمته لي من توجيهات وملاحظات تدلّ على رسوخ قدمها في اللغة العربية، وأسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتها يوم لا ينفع مال ولا بنون، والشكر موصول لكل من أسهم في إنجاز هذا العمل المتواضع، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

مـــدخـــــل

تتميّز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية، وهذا يعني أنّ هناك مادة لغوية معينة يُمكن تشكيلها على هيئات مختلفة، كلّ هيئة لها وزن خاص بها، ولها وظيفة معيّنة كأن نقول: (كتب ـ كاتب ـ مكتوب ...) وهذه العملية تعرف بالاشتقاق.

فالاشتقاق نوع من أنواع التوسّع في اللغة، والاشتقاق والتصريف يحتاج إليهما الكاتب وتلجأ إليهما المجامع اللغوية عبر الحِقب للتعبير عمّا يحدث من صيغ ومعانٍ مختلفة مما يساعد اللغة العربية على مسايرة الحياة الإنسانية ومواكبتها، وهو ذات صلة وثيقة بالبحث لذلك كان لزاما تعريفه لغة واصطلاحا.

الاشتقاق في اللغة:

للاشتقاق في اللغة عدّة معان تدور كلّها حول أخذ الشيء من الشيء، جاء في الصّحاح: " الاشتقاق الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه، ويُقال: شقّق الكلام أذا أخرجه أحسن مخرج"[1].

وورد في المقاييس: " الشين والقاف أصل واحد يدلّ على انصداع في الشيء ثم يُحمل عليه ويُشتقّ منه على سبيل الاستعارة، تقول: شققت الشيء أشقّه إذا صدعته..."[2].

ومما سبق فإنّ الاشتقاق لا يخرج عن دلالات ثلاث هي الدلالة الحسيّة وهي الانصداع في الشيء، والدلالة المعنوية وهي الخصومة، والدلالة الصرفية وهي اشتقاق الحرف من الحرف وأخذه منه.

[1] اسماعيل بن حمّاد الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م مادة (ش ق ق)

[2] أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، دط، 1399هـ، 1999م، مادة (ش ق ق).

وقد استُعملت بعض مشتقّات هذه الكلمة في القرآن الكريم، قال تعالى: "فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ "[1] ، أي أنّ كل واحد من الفريقين في شقّ غير شقّ صاحبه، وفي الحديث أنّ رسول الله صلى الله عله وسلّم قال:" قال الله عزّ وجلّ: أنا الرّحمان وأنا خلقت الرّحم واشتققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتتُّه"[2] أي أخذت لها من اسمي.

أما المعنى الاصطلاحي للكلمة فهو:" نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيب ومغايرتهما صيغة"[3].

والاشتقاق أنواع و يهمّنا منها الاشتقاق الصغير وهو أكثر أنواع الاشتقاق دورانا في اللغة ويسميه الإمام ابن جني (ت 392هـ) الاشتقاق الأصغر ويقصد به الاشتقاق الصرفي وهو أخذ لفظ من لفظ مع تناسب بينهما في الحروف والترتيب، يقول عنه: " فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول فتتقرّاه فتجمع بين معانيه وإن اختلفت صيغه ومبانيه، وذلك كتركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرّفه نحو سلم ويسلم وسالم وسلمان والسلامة والسليم وعلى ذلك بقيّة الباب إذا تأوّلته وبقية الأصول غيره ...فهذا هو الاشتقاق الأصغر[4].

وفي هذا النوع من الاشتقاق رابطتان بين الكلمة المشتقّة والكلمة المشتقّ منها رابطة معنوية وأخرى لفظية وهي احتفاظ المشتقات بالحروف الأصليّة وترتيبها وإن حدث فيها تغيّر داخلي مثل:(كَتَبَ، كُتِبَ، كُوتِبَ، كِتاب) وقد يجتمع التغيّر الداخلي مع نوع من

[1] البقرة/137.

[2] الإمام البخاري، الأدب المفرد، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3، 1409هـ، 1979م، باب فضل صلة الرّحم حديث رقم 53.

[3] علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ، ص 43.

[4] أبو الفتح عثمان بن جنّي، الخصائص، ت: محمد علي النجار، عالم الكتب، بيروت، دط، دت، 134/2.

الإلصاق للحصول على المفردة المشتقّة منها مثل: كتب، يكتب فالدرس "مكتوب" فكلمة (مكتوب) فيها إلصاق الميم في أوّلها، وفيها تغيُّر داخلي وهو الواو الواقعة بين التاء والباء[1].

أصل المشتقات:

شغلت هذه القضية بال قدامى اللغويين ومُحدثيهم وتعدّدت آراؤهم، أما القدماء فلم يتّفقوا على أصل واحد تصدر عنه جميع المشتقات، وأهم الآراء في ذلك هو رأي البصريين الذين يرون بأنّ المصدر أصل المشتقات، وخالفهم الكوفيون القائلون بأصالة الفعل، ومن أدلة البصريين على أن المصدر أصل للفعل:

أنّ المصدر يدلّ على زمان مطلق والفعل يدل على زمان معيّن والمطلق أصل للمقيّد فكذلك المصدر أصل للفعل.

كما أنّ المصدر اسم، والاسم يقوم بنفسه ويستغني عن الفعل، أما الفعل فلا يقوم بنفسه و يفتقر إلى الاسم، وما يستغني بنفسه و لا يفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصلا.

ومما قالوه إنّ المصدر يدلّ بصيغته على شيء واحد وهو الحدث، والفعل يدلّ بصيغته على الزّمن والحدث، فكما أنّ الواحد أصل الاثنين فكذلك المصدر أصل للفعل.

وردّ الكوفيون على هذه الحجج بأنّ المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يصح لصحّة الفعل ويعتلّ لاعتلاله مثل(كتب، كتابة) (قام، قيام) ومن أدلتهم أيضا:

أنّ الفعل يعمل في المصدر مضل نصب المصدر (ضربًا) بالفعل(ضربتُ) فوجب أن يكون فرعا له لأنّ رتبة العامل قبل رتبة المعمول، وما يؤكد ذلك أيضا وجود أفعال بلا مصادر مثل

[1] د، محمد أحمد حماد، الثروة اللفظية في اللغة العربية، دار النشر الدولي، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1428هـ، 2007م، ص 230 ـ 231. وانظر: د صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط16، 2004م، ص 175.

(نِعْمَ، بِئْسَ، عسى، ليس، فعل التعجب...) فلو كان المصدر أصلا لما خلا عن هذه الأفعال لاستحالة وجود الفرع من غير أصل[1].

[1] ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة حجازي، ط2، 1903م، 145/1 ـ 146.

الفصـــــل الأول

الفصل الأول: الوصف المشتق وأقسامه

1. مفهوم الوصف المشتق

2. أقسام الوصف المشتق

- ✓ اسم الفاعل
- ✓ صيغ المبالغة
- ✓ اسم المفعول
- ✓ الصفة المشبهة
- ✓ اسم التفضيل

1. مفهوم الوصف المشتق:

الوصف في النحو هو: "ما دلّ على حدث مقترن بذات"[1]، ويعرّفه ابن السّرّاج (ت 316 هـ) بقوله:" باب الأسماء التي أُعملت عمل الفعل...وهي تنقسم إلى أربعة أقسام: فالأول منها اسم الفاعل واسم المفعول والثاني الصفة المشبّهة باسم الفاعل والثالث المصدر ...والرابع أسماء سمّوا الأفعال بها"[2] ونلاحظ أنه لم يذكر بعض الأقسام الأخرى لأنه ضمّنها في الأقسام المذكورة.

وممن تناول موضوع الوصف من القدماء كذلك ابن يعيش (ت 643هـ) حيث قال:" والصفة ما كان مأخوذا من الفعل نحو اسم الفاعل واسم المفعول كضارب ومضروب وما أشبههما من الصفات الفعليّة، وأحمر وأصفر وما أشبههما من صفات الحِلية..."[3].

ومنهم أيضا ابن الناظم(ت 686هـ) القائل:" الصفة ما دلّ على حدث وصاحبه"[4]، وممن التزم بهذا المضمون أيضا ابن عقيل(ت 769هـ)، يقول:" المراد بالصّفة ما دلّ على معنى وذات وهذا يشمل اسم الفاعل واسم المفعول وأفعال التفضيل والصفة المشبهة"[5] ولعلّه لم يذكر صيغ المبالغة لاندراجها ضمن اسم الفاعل.

و يعرّفه الأشموني(ت 929هـ) بقوله: " ما صيغ من المصدر ليدلّ على متّصف وذلك اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبّهة وأمثلة المبالغة وأفعل التفضيل "[6].

---

[1] عبد الله بن حمد بن عبد الله الدايل، الوصف المشتق في القرآن الكريم، دراسة صرفية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1417هـ، 1996م، ص 44.

[2] ابن السراج، الأصول في النحو، ت: عبد الحسني الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م، 1/ 122.

[3] ابن يعيش، شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، دط، دت 26/1

[4] أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي، شرح ألفية ابن مالك، منشورات ناصر خسرو، طهران، إيران، دط، 1312هـ، ص 170.

[5] بهاء الدين عبد الله بن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الاتحاد العربي، مصر، ط15، 1967م، 140/3.

[6] الأشموني، شرح ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، دط، دت، 412/1.

وإذا جئنا إلى المحدثين فنجدهم قد أولوا عناية كذلك بهذا الموضوع ومنهم الدكتور شوقي ضيف (ت 2005 م) حيث قال:" والصفات هي المشتقات ما عدا اسم الآلة فهو من الموصوفات... وهي به ثمان: اسم الفاعل، أسماء المبالغة، اسم المفعول، الصفة المشبهة، اسم التفضيل، اسم الزمان، اسم المكان، اسم الآلة "[1].

2. أقسام الوصف المشتق:

اسم الفاعل:

تعريفه:

تعددت تعريفات النحاة لاسم الفاعل وتباينت الآراء حوله، ولعلّ من أشملها تعريف ابن الحاجب (ت646هـ) إذ يقول:" ما اشتق من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث "[2]، وقريب منه تعريف ابن هشام (ت 761هـ) القائل:" مادلّ على الحدث والحدوث وفاعله"[3]، ومن تعريفات بعض المحدثين له قولهم:" صفة تؤخذ من الفعل المعلوم لتدلّ على معنى وقع من الموصوف بها، أو قام به على وجه الحدوث لا الثبوت ككاتب ومجتهد "[4].

نستنبط من التعاريف السابقة أن اسم الفاعل يدلّ على من قام بالفعل على وجه الحدوث، ودلالته لا يشاركه فيها غيره من المشتقات لأنه يدل على الفاعلية التي لا تدلّ عنها المشتقات الأخرى عدا الصفة المشبهة لأنها قائمة بالموصوف بها على وجه الثبوت والدوام.

---

[1] شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، مصر، ط6، 1982م، ص 103.

[2] رضي الدين محمد الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، ت: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، بنغازي، ط2، 1996م، 413/3.

[3] جمال الدين بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للنشر والتوزيع، دط، دت، 181/3.

[4] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط28، 1414هـ، 1993م، ص 178.

صياغته:

يشتق اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية المجرّدة على وزن(فاعل) مثل: (ناصر، قائم، قاضي...) وإذا كان الفعل معتل العين فإن اسم الفاعل تُهمز عينه مثل: (قائم) ويشتق من غير الثلاثي على وزن مضارعه المعلوم بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره مثل (مُكرِم، مُستغفِر، مُتخاصِمان، مُختار...)[1]، وقد يأتي اسم الفاعل بقلّة مرادا به اسم المفعول كقوله تعالى:" **فَهُوَ فِي** عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ "[2] أي مرضيّة[3].

عمله:

يعمل اسم الفاعل عمل فعله المبني للمعلوم فإن كان فعله لازما رفع مثله فاعلا، وإن كان متعديا رفع فاعلا ونصب مفعولا به، نقول: " **أزائرٌ** أخوك رفيقَه "، وقد يضاف إلى مفعوله بالمعنى فنقول:" أأخوك **زائرُ** رفيقِه ؟ " فكلمة (رفيق) مضاف إليه لفظا وهو المفعول به معنى، ولا يضاف اسم الفاعل إلى فاعله البتّة، ويعمل عمل فعله في حالتين:

1. إذا كان محلّى بأل يعمل دون شروط نقول:" المؤمنُ **سامعٌ** نداءَ أخيه " فقد رفع اسم الفاعل (سامع) فاعلا وهو ضميرا مستترا تقديره (هو) يعود على المؤمن، كما نصب مفعولا به وهو (نداء).
2. إذا تجرّد من أل فلابدّ لعمله من شرطين:
   - أن يكون للحال أو الاستقبال.

[1] سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1424 هـ، 2003م، ص 197.
[2] الحاقة / 21.
[3] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص 179.

ـــ أن يُسبق بنفي أو استفهام، أو اسم يكون اسم الفاعل خبرا له أو صفة أو حالا: مثل: ما **مُنصِفٌ** خالدٌ أخاه، هل **ذاهبٌ** أخوك معي؟، **أخوك** قارئٌ درسَه، مررتُ برجلٍ **حازمٍ** أمتعتَه، رأيت أخاك **رافعًا** يدَه بالتحيّة[1] على الترتيب.

شواهده:

كناطحٍ صخرةً يوما ليوهنَها فلم يُضرها وأوهى قرنَه الوعلُ[2]

فقد جاء اسم الفاعل (ناطح) من الفعل الثلاثي (نطح).

وقوله تعالى: " خُشَّعًا أَبۡصَٰرُهُمۡ يَخۡرُجُونَ مِنَ ٱلۡأَجۡدَاثِ كَأَنَّهُمۡ جَرَادٞ مُّنتَشِرٞ "[3]

وقوله:"وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ سَآئِغٞ شَرَابُهُۥ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞۖ "[4] ، وقوله أيضا:فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ"[5] ، وأسماء الفاعلين في الآيات هي : "منتشر" من الخماسي "انتشر" و"سائغ" من الثلاثي "ساغ" ، وتارك من الثلاثي "ترك" وضائق من الثلاثي " ضاق" على الترتيب.

صيغ المبالغة:

تعريفها:

وهي أوزان مخصوصة موضوعة لإفادة المبالغة في اتصاف الذات بالحدث وتسمّى كذلك (أمثلة المبالغة)، قال سيبويه (ت 180 هـ):"...وأجروا اسم الفاعل إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر مجراه إذا كان على بناء فاعل لأنه يريد ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا

[1] سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 199.

[2] البيت للأعشى، يُنظر: الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ، 2007م، ص 188، رقم البيت

[3] القمر / 07.

[4] فاطر / 12.

[5] هود / 12

أنه يريد أن يُحدِّث عن المبالغة، فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعُول، وفعّال و مِفْعَال وفَعِل وقد جاء فَعِيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير..."[1].

أوزانها:

أشهرها خمسة عند أغلب الصرفيين وهي:

فَعُول: نحو (شكور، صبور...).

فَعَّال: نحو (غفّار، صبّار...).

مِفعال: نحو (مِعوان، مِقدام...).

فَعِيل: نحو (سميع، رحيم...).

فَعِل: نحو (فطِن، حَذِر...).

وصيغها هذه قياسية، كما يُلاحظ أنّ أغلب أفعالها متعدية وقلّ أن تأتي من الفعل اللازم[2].

وتعمل صيغ المبالغة عمل فعلها فترفع فاعلا إن كان فعلها لازما، وإن كان متعدّيا رفعت فاعلا ونصبت مفعولا به بالشروط نفسها التي يعمل بها اسم الفاعل.

شواهدها:

أخا الحرب **لبّاسًا** إليها جلالها ولـيس **بـولّاجٍ** الخوالفِ أعقلا[3]

جاءت صيغة المبالغة في قوله: " لبّاس " وقوله: " ولّاج" وهما على وزن " فعّال"، وقد نصبت صيغة المبالغة (لبّاس) لفظة (جلالها) على أنها مفعول به لها.

[1] أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب (كتاب سيبويه)، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ، 1988م، 110/1.

[2] سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 198.

[3] البيت للقلاخ بن حزن بن جناب المنقري، يُنظر: محمد بن عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة، ط1، 1432هـ، 2001م، 17/3.

وقول الشاعر:

ضـــروبٌ بنصـــلِ السَّـــيف ســـوقَ سمانِهـــا إذا عـــــدِموا زادًا فإنّـــــك عـــــاقرُ[1]

فقد جاء لفظ: " ضروب " صيغة مبالغة على وزن فعول.

اسم المفعول:

صياغته:

يُصـاغ للدلالـة علـى مـن وقـع عليـه فعـل الفاعـل، ويـأتي مـن الثلاثـي علـى وزن" مفعـول " مثـل: " مضـروب، ممـدوح " ويُصـاغ مـن غـير الثلاثـي علـى وزن المضـارع المجهـول بإبـدال حـرف المضـارعة ميمـا مضـمومة وفـتح مـا قبـل الآخـر، نقـول: " يُكـرَمُ ــ مُكـرَم "، ولا يصـاغ اسـم المفعـول إلا مـن الفعـل المتعـدّي، وإذا أريـد صـياغته مـن فعـل لازم فيجـب أن يكـون معـه ظـرف أو جـار و مجـرور أو مصـدر، فنقـول مـثلا: " السـرير **منـومٌ** فوقـه " الأرض **مُتسـابَقٌ** عليهـا" " هـل **مَفـروحٌ** اليـوم فـرح عظـيم ؟"، وقـد جـاءت صـيغ أخـرى للدلالـة علـى اسـم المفعـول لعـلّ أهمهـا صـيغة " فعيـل" نحـو: " قتيـل" أي مقتـول، و" جـريح" أي مجـروح، كمـا يعمـل اسـم المفعول عمل فعله المبني للمجهول بالشروط التي تقدم ذكرها لاسم الفاعل[2].

ومما سبق يُفهم أنّ اسم المفعول لابدّ أن يتوفّر فيه:

- ✓ أن يكون وصفا: وهو بذلك يشترك مع كل الأسماء المشتقة الدالة على الوصف.
- ✓ أن يكون مأخوذا من الفعل المبني للمجهول: وبهذا يتميز عن اسم الفاعل خاصة.
- ✓ أن يكون دالا على من وقع عليه فعل الفاعل: وبهذا يتميز عن باقي الأوصاف[3].

عمله:

[1] البيت لأبي طالب، يُنظر: محمد بن عبد العزيز النجّار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك 3/ 18.

[2] سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص204.

[3] محمد عيد، النحو المصفّى، مكتبة الشباب، دط، دت، ص 666.

يعمل اسم المفعول عمل فعله المبني للمجهول في الأحوال والشروط التي تقدمت لاسم الفاعل، فيرفع نائب فاعل، نقول مثلا: " **المُكـرَمُ** ضيفُه محمودٌ " فقد رفع اسم المفعول(المكرَم) نائب فاعل وهو قولنا:(ضيفُه)، ونقول مثلا: " ما خالدٌ **مُنصَفٌ** أخوه، هل أخوك **مقروءٌ** درسُه، مررت برجلٍ **محزومةٍ** أمتعتُه، رأيتُ أخاك **مرفوعةً** يدُه بالتحية " فقد رفع كل من أسماء المفاعيل(مُنصَف/مقروء/محزومة/مرفوعة) نائب فاعل وهم(أخوه/درسُه/أمتعتُه/يدُه) على الترتيب[1].

شواهده:

قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّجۡمُوعٞ لَّهُ ٱلنَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوۡمٞ مَّشۡهُودٞ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخِّرُهُۥٓ إِلَّا لِأَجَلٖ مَّعۡدُودٖ ﴿١٠٤﴾ "[2]، فالألفاظ(مجموع/مشهود/معدود) أسماء مفاعيل من الأفعال الثلاثية(جمع/شهد/عدّ) على الترتيب.

الصفة المشبهة:

تعريفها:

اختلفت تعريفات العلماء للصفة المشبهة فهناك من نظر إليها من الناحية الصرفية وهناك من ركّز على الجانب النحوي، وبما أنّ دراستنا صرفية فإننا سنقتصر على الجانب الصرفي، ومن أحسن ما عُرّفت به قول بعضهم: " هي الصفة المصوغة لغير تفضيل من فعل لازم لإفادة نسبة الحدث إلى الموصوف بها دون إفادة معنى الحدوث"[3].

من خلال هذا التعريف نستطيع استنتاج القيود التالية:

[1] ينظر: سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغ العربية، ص 204.

[2] هود/ 103 ـ 104.

[3] محمد عيد، النحو المصفّى، ص 670.

- ✓ إنها تدل على وصف معيّن فهي تدل على حدث وصاحبه، مثل:" فَرِحٌ" التي تدل على شخص موصوف بالفرح، و" بطل " للإنسان المتصف بالبطولة.
- ✓ إنها تصاف من فعل لازم مثل:" ضَخِمٌ " من الفعل " ضَخُمَ " أو " شريف " من " شَرُفَ ".
- ✓ تفيد نسبة الصفة لموصوفها ولا تفيد حدوثها أي أنها تدل على ما هو موجود فعلا في صاحبها، ولا تدل على شيء حدث بعد أن لم يكن، مثال ذلك :" شجاع، جبان، بطل " فهي صفات موجودة في صاحبها قبل الحديث عنها[1].

وسميت مشبهة لأنها تشبه اسم الفاعل في بعض الجوانب منها:

- أنها تنصب مفعولا به تشبيها لها باسم الفاعل المتعدي لواحد الذي ينصب المفعول به.
- أنها تدل على ما يدل عليه من معنى وصاحبه مثل: " مُكْرِم " و "كريم ".
- كل منهما يكون مفردا أو مثنى أو جمعا مذكرا أو مؤنثا[2].

وصيغ الصفة المشبهة كلها سماعية إلا أن الغالب في الفعل من الباب (فَعِلَ ـــ يَفْعَلُ) (بفتح العين في المضارع) أن تكون على إحدى الصيغ التالية :

1. على وزن (فَعِل): إذا دلّت على فرح أو حزن: نحو : (ضَجِرٌ ـ طَرِبٌ ...)
2. على وزن (أفعل): في ما يدلّ على عيب أو حسن في خلقته أو لون مثل : (أعرج، أصلع، أخضر...).
3. على وزن (فعلان): فيما يدل على خلوّ أو امتلاء نحو: (عطشان، ريّان ...)

[1] ينظر: محمد عيد، النحو المصفى، ص 670.

[2] المرجع نفسه، ص: 671.

وإذا كان الفعل اللازم من باب (كَرُم) (بضم العين في الماضي) فأكثر ما تأتي صفته على وزن :" فعيل " مثل:"كريم، شريف ..." وله أوزان أخرى مثل:" شجاع، جبان، حسن..."[1]

عملها:

تعمل الصفة المشبهة عمل فعلها اللازم، ومعمولها إما أن:

- ❖ يرفع على الفاعلية: نحو قولنا: (أخوك **حسنٌ** صوتُهُ).
- ❖ يجر بالإضافة: نحو قولنا: (أخوك **حسنُ** الصّوتِ).
- ❖ ينصب على التمييز: ويكون حينئذ نكرة، نحو قولنا: (أخوك **حسنٌ** صوتًا).
- ❖ ينصب على شبه المفعولية: إذا كان المفعول معرفة، نحو: (أخوك **حسنٌ** صوتَه)[2]

وعبرنا بقولنا: (شبه المفعولية) لأن الصفة المشبهة فعلها لازم لا ينصب مفعولا به.

شواهدها:

بيضُ الوجوه **كريمةٌ** أحسابُهم شُمُّ الأنوفِ من الطراز الأول[3]

فقوله: (كريمة) صفة مشبهة من الفعل الثلاثي اللازم (كَرُمَ) والملاحظ أنها جاءت مؤنثة.

وقوله تعالى:" وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا "[4].

في الآية شاهدان للصفة المشبهة وهما قوله:" غضبان" على وزن فعلان من الثلاثي اللازم (غضب) وقوله:" أسفًا" على وزن (فَعِل) من الثلاثي اللازم (أَسِفَ)، وقوله تعالى كذلك:" **إِنَّهُۥ لَفَرِحٞ فَخُورٌ** "[5]

فقد جاءت اللفظتان (فرح، فخور) صفتين مشبهتين من الفعلين الثلاثيين اللازمين (فرح، فخر) على الترتيب.

---

[1] سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 206.

[2] المرجع نفسه، ص: 207.

[3] حسان بن ثابت، الديوان، ت: د وليد عرفات، دار صادر، بيروت، دط، 2006 م، 1/ 74.

[4] الأعراف/ 150.

[5] هود/ 10.

اسم التفضيل:

تعريفه:

هو صفة دالة على المشاركة في معنى والزيادة فيه على وزن (أفعل) نحو : أفضل، أعلم، أكثر...)[1].

شروط صياغته:

لا يُصاغ اسم التفضيل إلا مما استوفى شروط اشتقاق فعلي التعجب، وهي:

1. أن يكون فعلا ثلاثيًا.
2. أن يكون تامًّا.
3. أن يكون متصرّفًا.
4. أن يكون قابلا للتفاوت (المفاضلة).
5. أن يكون مبنيّا للمعلوم.
6. أن يكون مُثبتًا.
7. أن تأتي الصفة المشبهة منه على غير وزن (أفعل) الذي مؤنثه فعلاء.[2]

ولاسم التفضيل أربع حالات :

- ❖ أن يكون مجردا من " أل " والإضافة: وهنا يجب إفراده وتذكيره والإتيان بعده بالمفَضَّل عليه مجرورا بمن، نحو: العلمُ **أنفعُ** من المالِ.
- ❖ أن يكون مُحلّى بأل: وفي هذه الحالة يجب مطابقته لموصوفه ولا يُؤتى بالمفضَّل عليه بعده، نحو: الولد **الأكبر** ذكيٌّ.
- ❖ أن يكون مضافا إلى نكرة: ويجب هنا إفراده وتذكيره، نحو: الكتاب **أفضلُ** صديقٍ.

[1] عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان، بيروت، ط3، 1428 هـ، 2007م، ص 132.

[2] سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، ص 16.

❖ أن يكـون مضـافا إلى معرفـة: وتجـوز هنـا المطابقـة وعـدمها، نقـول: العلمـاء العـاملون **أفضلُ** الناس، أو **أفاضلُ** الناس[1].

عمله:

أغلـب عملـه رفـع الضـمير المسـتتر علـى أنـه فاعـل لـه نحـو قولنـا: " أخـوك **أحسـنُ** منـك " ففـي كلمـة " أحسـن " ضـمير مسـتتر تقـديره (هـو) يعـود علـى المبتـدأ (أخـوك)، وقـد يرفـع الاسـم الظـاهر[2] في نحـو قولـه صـلى الله عليـه وسـلّم: " مـا مـن أيـام **أحـبُّ** إلى الله **العمـلُ** فـيهنّ مـن العشـر ذي الحجـة[3] "، فقـد رفـع اسـم التفضـيل وهـو (أحـبّ) اسمـا ظـاهرا وهـو لفـظ(العمل) على أنه فاعل له.

شواهده:

قوله تعالى: " وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِمۡ ءَايَـٰتُنَا بَيِّنَـٰتٖ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا وَأَحۡسَنُ نَدِيّٗا[4] " فقد جاءت لفظتا (خير، أحسن) اسمي تفضيل على وزن: أفعل.

وقول الشاعر:

ألسـتم **خيرَ** من ركـب المطـايا وأنـدى العالـمين بُـطـونَ راحٍ[5]

وقول الشاعر:

إذا سايـرتْ أسمـاءُ يومًا ظعـائنَ فأسمـاءُ مـن تلك الظعـائن **أمْـلحُ**[6]

في البيتين ثلاثة شواهد لاسم التفضيل وهي: " خير، أندى، أملح " على الترتيب.

---

[1] علي الجارم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت، 2/ 278.

[2] ينظر: عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب، المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، 133/1.

[3] ابن ماجه، السنن، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، دط، دت، 550/1 برقم (1727).

[4] مريم/ 73 ـ 74.

[5] جرير، الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1406هـ، 1986م، ص 77.

[6] المصدر نفسه، ص 84.

الفصـــل الثـــــانـي

الفصل الثاني: الوصف المشتق في المعلقات السبع

1. اسم الفاعل
2. صيغ المبالغة
3. اسم المفعول
4. الصفة المشبهة
5. اسم التفضيل

بعد تفحّص المعلقات السبع استطعت أن أستخرج هذه الإحصائيات لأنواع الوصف المشتق فيها وهي كالتالي:

اسم الفاعل:

احتلّ اسم الفاعل الصدارة في المشتقات في وجوده في المعلقات السبع، فبعد الإحصاء ظهر أن المعلقات السبع تحتوي على حوالي (**208**) شاهدا لاسم الفاعل من الثلاثي وغيره، أي ما يقدّر بنسبة **37,14 %**، وهذا يعود لغلبة الوصف على المعلقات، ولا يخفى ما في المشتقات من دلالة على الوصف وخاصة اسم الفاعل الذي سبق وأن رأينا بأن فيه إشارة للحدث ولمن قام به، إضافة إلى المزيّة التي تحصل له وهو أنه يستغرق أغلب الزمن، " فهو يدل على الماضي حينا كما يدل على الحال والاستقبال حينا آخر، وهذا ما حمل الكوفيين على تسميته بالفعل الدائم "[1]، كما يدل اسم الفاعل أيضا على طغيان الذاتية لأنه دائما يحتوي على القائم بالحدث، وهو ما يوافق غرض الفخر الذي شاع في الشعر الجاهلي وخصوصا المعلقات. وسنعرض في ما يلي بعض نماذج اسم الفاعل في المعلقات السبع:

معلقة امرئ القيس بن حجر الكندي:

احتوت معلقة امرئ القيس على حوالي 21 شاهدا لاسم الفاعل وهذه بعض الأمثلة:

كَـــأنّي غَـــداةَ البَـــيْنِ يـــومَ تحمّلُـــوا لـــدى سمُـــراتِ الحـــيِّ **نـــاقفُ** حَنظـــلِ

استعمل الشاعر كلمة " ناقف" وهي اسم فاعل من الفعل الثلاثي "نقف" حيث شبه حالته عند رحيل محبوبته عنه بمن ينقف الحنظل أي يشقه أو يفتح عن حبّه وهذا للدلالة على حيرته.[2]

[1] صلاح الدين الزعبلاوي، دراسات في النحو، موقع اتحاد كتّاب العرب، دط، دت، ص 253.

[2] ينظر: شرح المعلقات السبع، القاضي أبي عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1 1425هـ/2004 م، ص11 .

ويــومَ دخلــتُ الخــدرَ خــدرَ عُنيْــزةٍ فقالــتْ لــكَ الــوَيلاتُ إنَّــكَ **مُرْجِلِــي**

اسم الفاعل في البيت هو: كلمة (مرجلي) وهي مشتقة من الفعل الرباعي (أرجل) وذلك بإبدال ياء المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره، والمتحدث هنا هو محبوبته (عنيزة) وذلك عندما زاحمها في هودجها فخافت أن تسقط وقالت له إنك تصيّرني راجلة لعقرك ظهر بعيري.[1]

فمثلِــكِ حُبلَــى قــدْ طرقْــتُ و**مُرضِــعٍ** فألهيتُهــا عــنْ ذي تمــائمَ **مُحْــوِلِ**[2]

احتوى هذا البيت على مثالين لاسم الفاعل من الرباعي وهما: " مُرضِع " من الفعل أرضع و" مُحوِل " من "أحْوَلَ". يقول: ربّ امرأة ترضع ولدها زرتها ليلا فشغلتها عن ولدها الذي علّقت عليه التميمة وقد كان هذا الولد محولا أي أتى عليه حول كامل، ويلاحظ أنهما جمعا مع الحدث الدلالة على من قام بالفعل.

وجِيــدٍ كجيــدِ الرِئْــمِ ليس **بفاحِــشٍ** إذا هــيّ نصّــتْهُ ولا بمُعطَّــــلِ[3]

جاء اسم الفاعل "فاحش" من الثلاثي "فحُش" بضم العين، والفاحش هو ما جاوز القدر المحمود في كلّ شيء، و نفى الشاعر صفة الفحش هنا عن عنق معشوقته أي أنه لا يتجاوز القدر في الطول فهو معتدل كعنق الظبي الأبيض.

فَجِئْــتُ وقــدْ نضّــتْ لنــومٍ ثيابَهــا لــدى السِّــتر إلا لِبسَــةَ **المُتفضِّــلِ**[4]

دلت لفظة "المتفضّل" على اسم فاعل من الفعل الخماسي (تفضّل) والمتفضّل هو اللابس لثوب واحد، ومعنى البيت أن الشاعر قدم على محبوبته فوجدها قد خلعت ملابسها إلا ثوبا واحدا لتنام فيه.

[1] ينظر: شرح المعلقات السبع، الزوزني ص: 14 وما بعدها.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص:15
[3] المرجع نفسه ص: 25.
[4] المرجع نفسه، ص 21.

تُضـــيءُ الظَّـــلام بالعشـــاءِ كأنّهـــا منـــارةُ مُمسَـــى **راهـــبٍ مُتبتِّـــل**[1]

في البيت شاهدان عن اسم الفاعل هما: "راهب" وهو المتعبد من النصارى خاصة وهو من الثلاثي (رهب) و "متبتّل" من الخماسي(تبتّل) أي تفرّغ للعبادة، قال تعالى: " وتبتّل إليه تبتيلا"[2]، وأراد الشاعر بهذين التشبيهين المبالغة في وصف نور وجه عشيقته، فكأنه مصباح راهب منقطع عن الناس.

فظلَّ **طُهـاةُ** اللَّحمِ من بين **مُنضِـجٍ** صَـــفيفَ شِـــواءٍ أو قَـــديرٍ مُعَجَّـــلِ

تكلم الشاعر هنا عن تحضير ما تحصّل عليه في الصيد موظفا اسمين فاعلين أولهما جاء جمع تكسير وهو" طهاة " مفردها "طاهٍ" وهو من الثلاثي "طها "كما وظف لفظ"منضج" وهو من الرباعي أنضج وهو الفعل الدال على طبخ اللحم، ومن الملاحظ أن فيهما دلالة على الحدث وعلى من قام به.[3]

معلقة طرفة بن العبد:

تضمنت معلقة طرفة حوالي 35 شاهدا لاسم الفاعل، وهذه بعض النماذج منه:

يَشُـــقُّ حُبـــابَ المـــاءِ حَيْزومُهـــا بهـــا كمـــا قَسَـــمَ الـــتُّربَ **المُفايِـــلُ** باليـــدِ

وظف طرفة في هذا البيت اسم الفاعل (المفايل) من الرباعي (فايل) والمفايل هو الذي يجمع التراب فيدفن فيه شيئا ثم يقسمه إلى نصفين ويسأل عن الدفين في أيّهما هو، والمعنى أن السفن تشق الماء كما يشق المفايل الترب بيده.[4]

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 24 .

[2] المزمل / 08.

[3] ينظر: شرح المعلقات السبع للزوزني ص 39 وما بعدها.

[4] المرجع نفسه، ص: 42 وما بعدها.

وفي الحـيّ أحْـوَى يَـنْفُضُ المـردَ **شـادنٌ** **مُظـاهرُ** سِمْطَـيْ لُؤلُـؤٍ وَزَبَرْجَـدِ

انتقـل الشـاعر إلى وصـف المـرأة فشـبهها بـالغزال مسـتعملا اسـم الفاعـل "شـادن " مـن الثلاثـي (شـدن) والشـادن في اللغـة هـو الغـزال الـذي قـوي واسـتغنى عـن أمـه، وقـد وصـف هـذا الغـزال بقولـه "مظـاهر" وهـو اسـم فاعـل مـن الربـاعي ومعنـاه اللابـس ثوبـا أو عقـد فـوق آخـر. وفي كل هذا مبالغة في وصف جمال المرأة.[1]

تُبَـاري عِتَاقًـا **ناجِيـاتٍ** وأتْبعـتْ وظيفًـا وظيفًـا فَـوقَ مَـوْرٍ مُعَبَّـد[2]

في سياق وصف الناقة قال الشاعر بأنها تنافس أخريات في سرعتها، وقد وصف النوق التي كانت معها باسم فاعل جاء جمعا مؤنثا سالما، ألا وهو "ناجيات" بمعنى مسرعات في سيرهنّ.

لهـا مِرْفَقَـانِ أفْـتَلانِ كأنَّهـا تَمُـرُّ بسَـلْميْ **دَالِـجٍ مُتَشَـدِّدِ**

وصـف الشـاعر ناقتـه بـأن لهـا مـرفقين قـويّين متجـافيين عـن جنبيهـا، وشـبههما بـذراعي "دالج" ـ وهـو اسـم فاعـل مـن الثلاثـي ـ ومعنـاه الـذي يأخـذ الـدلو مـن البئـر فيفرغهـا في الحـوض، وهـذا الرجـل موصـوف باسـم فاعـل آخـر مـن الربـاعي وهـو "مُتشـدّد"، أي أن هـذا الرجـل الحامـل للدلو كان قويا شديدا.[3]

ألا أيُّهـذا **اللَّائـِمِي**[4] أحْضُـرِ الوَغَى وأنْ أشْهَدِ الـلَّذاتِ هلْ أنتَ **مُخـلِدِي**[5]

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 38 وما بعدها.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 51.
[3] المرجع نفسه، ص: 54.
[4] يروى كذلك : **الزاجري** من الفعل زجر ، انظر شرح المعلقات العشر للشنقيطي، ص: 52.
[5] البيت في شرح الزوزني للمعلقات السبع، ص: 62

يعاتب الشاعر من يلومه على حضور الحرب واللذات مخاطبا إياه باسم الفاعل من الثلاثي(لام) وقد جاء هنا معرفا بالألف واللام، فرد عنه الشاعر بقوله هل أنت ستخلّدني إن كففت عن هذه اللذات؟ ومخلِدي اسم فاعل من الرباعي أخلد / يُخلد.

ولكنَّ مَوْلايَ امرؤٌ هو **خَانِقِي** على الشُّكْر والتِّسْآل أو أنا **مُفتَدِ**[1]

يذم طرفة ابن عمه، ومما ذمه به صفة جاءت على صيغة اسم فاعل من الثلاثي (خنق) وهي "خانق" وهو اعتصار الحلق أي أنه رجل يضيق الأمر عليه به، وهذا حتى إن حاول الشاعر افتداء نفسه منه، وهو ما عبر عنه باسم الفاعل "مفتد" من الخماسي"افتدى".

وبَرْكٍ **هُجُودٍ** قدْ أثارتْ مخافتي بواديها أمْشي بعَضْبٍ مُجَرَّدِ[2]

لازال طرفة في مقام الفخر، فقال : ورُبّ مجموعة إبل نهضت من مراقدها وذلك لخوفها منّي حاملا سيفا قاطعا مسلولا من غمده. وقد استعان الشاعر على وصف الإبل باسم فاعل جاء جمع تكسير وهو قوله: "هجود" وهي جمع هاجد من الثلاثي "هجد" أي نام.

معلقة عنترة بن شداد:

نالت معلقة عنترة حظها من اسم الفاعل بحوالي 27 شاهدا، ومن الأمثلة على ذلك:

هلْ غادرَ **الشُّعَراءُ** مِن مُتردَّمِ أمْ هلْ عرفْتَ الدَّار بَعْدَ تَوَهُّمِ[3]

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 67.
[2] المرجع نفسه، ص: 69.
[3] المرجع نفسه، ص: 77.

افتتح عنترة معلقته بمقدمة طللية، بعدما ذكر أن الشعراء لم يتركوا شيئا لمن بعدهم، أي لم يبقوا على موضع يحتاج الاستصلاح إلا استصلحوه، وقد جاء اسم الفاعل هنا (الشعراء) اسم فاعل من الثلاثي (شعر ــ يشعر) والملاحظ عليه أنه جاء جمع تكسير.

وَخَـــلا الذُّبـــابُ بهـــا فليس **بِبَارِحٍ** غَـــرِدًا كفـــعلِ **الشَّـــارِبِ المُتَرَنِّم**

اجتمعت في البيت ثلاثة شواهد عن اسم الفاعل، والشاعر في سياق وصف روضة، فقال بأنّ الجوّ فيها قد خلا للذباب فلا يوجد من يزاحمه فيها، وهو غير مغادر لها، وهو ما قصده بقوله:" بارح" وهو اسم فاعل من الثلاثي "برح" الناقص، ثم أتبع ذلك بوصف الذباب الذي لا ينفك عن التصويت الذي شبهه الشاعر بصوت شارب الخمر، مستعملا اسم الفاعل (شارب) للإشارة للقائم بعملية شرب الخمر، وقد أردف ذلك بصفة أخرى للشارب وهي قوله:(المترنّم) على صيغة اسم الفاعل من الخماسي (ترنم) والمترنم هو الذي يلحّن صوته.[1]

إنْ تُغْـــدِفِي دُونـــي القِنَـــاعَ فإنَّـــني طَـــبٌّ بأخْـــذِ **الفَـــارِسِ المُسْتَلئِمِ**

يقـول عنـترة مخاطبـا عشـيقته: كيـف تسـتتري عـنّي بالقنـاع وتزهـدين فيّ ؟، ولا يعجـزني اصـطيادك مـا دمـت أنـني تمكّنـت مـن أعـدائي، وقـد اسـتعان في وصـفهم بـاسمي فاعـل هما قولـه: (الفـارس) مـن الثلاثـي، وقولـه (المسـتلئم) وهـو فاعـل مـن الماضـي السداسـي (اسـتلئم) أي لـبس اللأمة وهي الدرع الواقي في الحرب[2].

فـــإذا شربْـــــتُ فإنّني **مُسْتَهْـــــلِكٌ** مـــالي وعِرضـــي **وَافِـــرٌ** لم يُكـــلَمِ[3]

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 81، وانظر شرح المعلقات العشر للشنقيطي ص: 136.
[2] ينظر: الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص86.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص: 87.

يرى عنترة أن إنفاقه لماله في شرب الخمر هو من باب الكرم مستعملا لهذا المعنى اسم الفاعل (مستهلك) من السداسي (استهلك) أي أهلك مالي بجودي، ورغم كل هذا لا يزال عرضه محفوظا عن العيوب، وهذا ما قصده بقوله (وافر) وهو اسم فاعل من الثلاثي.

سبقَتْ يدايَ له **بعَاجِلٍ** ضربةٍ ورشاشِ **نافِذةٍ** كَلَونِ العَنْدمِ[1]

يقول عنترة بأنه ضرب عدوّه بضربة سريعة لا تحتمل التأخير، وعبّر عن هذا باسم الفاعل(عاجل) من الثلاثي(عجل)، كما وصف هذه الطعنة بكونها "نافذة" ــ وهي اسم فاعل مؤنث من الثلاثي نفذ ــ ومعنى نافذة أي أحدثت شقين من الطرفين لتوغّلها في الجسم.

نبّئتُ عمرًا غير **شاكرٍ** نعمتي والكُفرُ مخبثةٌ لنفس **المُنعِم**

جاءت لفظة (شاكر) في البيت اسم فاعل من الثلاثي (شكر)، أما قوله (المنعم) فهي اسم فاعل كذلك لكنها من الرباعي (أنعمَ)، ومعنى البيت أن الشاعر علم بعدم شكر عمر لنعمته، وعدم شكران النعمة ينفّر نفس صاحب النعمة عن الإنعام[2].

الشّاتِمَيْ عِرضِي ولم أشتمْهُما و**الناذِرَيْنِ** إذا لم ألقَهُما دَمِي[3]

وصف عنترة عدوّيه ـ وهما ابني ضمضم في البيت السابق ـ بأنهما يشتمان عرضه، مستعملا في ذلك اسم الفاعل (الشاتمي) الذي يتضمن الفعل وصاحبه، كما أنهما يوجبان على نفسيهما سفك دمه، وهو ما استفيد من قوله: " الناذريْنِ" وهو اسم فاعل جاء للمثنّى من الفعل الثلاثي: " نذر".

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 42.
[2] المرجع نفسه، ص: 92.
[3] المرجع نفسه، ص 94.

معلقة زهير بن أبي سلمى:

جاءت شواهد اسم الفاعل في هذه المعلقة حوالي 21 شاهدا وهذه بعضها:

جَعَـــلْنَ القَنَـــانَ عنْ يمـــينٍ وحَـــزنَهُ وكـــمْ بالقَنـــانِ من **مُحـِلٍّ** و**مُحْرِمِ**

تعلّق زهير كثيرا بمحبوباته، فجعل يتصوّر طريق ارتحالهنّ، فقال بأنهنّ مررن بأيسر القنان وهو جبل لبني أسد، ثم ذكر أنه طال زمن كثير على انتقالهنّ، حتى استغرقن الأشهر الحل والأشهر الحرم، مستعملا اسمين للفاعل من الماضي الرباعي: هما: (مُحِلّ من أحلّ ومُحرم من أحرم).[1]

وفيهـــــنّ مَلْهـــى للَّـطِيفِ ومَنْـظرٌ أَنِيـــقٌ لعَـــيْنِ **النَّاظِـرِ المُتَـــوسّـِــم**

يرى الشاعر بأنّ في هؤلاء النسوة لهو للإنسان الجميل، ومناظر حسنة لمن ينظر إليهنّ ويتوسّم كذلك، وقد جاء قوله: "الناظر" اسم فاعل من الثلاثي "نظر" وقوله: " المتوسّم" كذلك اسم فاعل من الخماسي (توسّم) والمتوسّم هو المدقق في النظر[2].

كِـــرامٍ فلا ذُو الضِّـــغْنِ يُـــدْرِكُ تَبْـــلَهُ ولا **الجـــارمُ الجـــاني** عليهـــم بمُسلَـــم[3]

استعمل الشاعر في البيت مثالين عن اسم الفاعل، أولهما قوله: "الجارم" من الفعل (جرم) و الآخر "الجاني" من الفعل الثلاثي (جنى) وكلا هما بمعنى المفسد الظالم.

وكَـــائنْ تـــرى منْ **صَـــــامِتٍ** لك **مُعجِبٍ** زيـــادتـُـــهُ أو نُقْصـُـــه في التَكَـــلُّم[4]

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 100.
[2] المرجع نفسه ص: 102.
[3] المرجع نفسه، ص: 111
[4] المرجع نفسه ص:114.

هذا البيت من أعظم حكم زهير، حيث يرى بأنه لا يمكن الحكم على الناس ما دمنا لا نسمع منهم، فالمقياس عنده هو اللسان، وقد جاء قوله:" صامت" اسم فاعل من الماضي الثلاثي (صمت)، وقوله "مُعجِب" اسم فاعل كذلك لكنه من الرباعي "أعجب".

معلقة عمرو بن كلثوم:

احتوت المعلقة على حوالي 34 شاهدا لاسم الفاعل لأنه شاعر الفخر بامتياز، وهذه بعض النماذج:

وما شرُّ الثَّلاثةِ أمَّ عَمرو **بِصاحِبِكِ** الذي لا تصْبحِينا

يعاتب الشاعر من تسقيهم الخمر فيقول لها لماذا أخرتني عن صاحبيّ وما أنا بشرّهم؟، وقد وظف اسم فاعل من الثلاثي (صحب) بكسر العين وهو :"صاحب" أي نسب صحبته للساقية[1].

وسيّدِ مَعْشرٍ قد توّجُوه بتَاجِ الملكِ يحمي المحْجَرينا

تركْنا الخيلَ **عاكِفَةً** عليه مُقَلَّدَةً أعنّتَها صُفُونا[2]

يفتخر الشاعر هنا بشجاعة قومه وقوتهم فيقول: رب سيّد قوم عليه التاج يحمي كل لاجئ إليه، داهمناه بخيولنا فقتلناه، واستعمل اسم الفاعل: "عاكفة " من الثلاثي (عكف) أي بقيت الخيول مقيمة عنده[3].

ألا لا يجْهَلَنْ أحدٌ علينا فَنَجْهلَ فوقَ جهْلِ **الجاهلينا**[4]

أي متى سفه أحد علينا فإننا سنجازيه بسفهه جزاء يربي على سفهه، وعبّر عن قومه بقوله (الجاهلينا) وهو اسم فاعل جمع مذكر سالم من الماضي الثلاثي (جهل).

[1] الزووني، شرح المعلقات السبع، ص: 119.
[2] المرجع نفسه، ص: 123.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص: 123.
[4] المرجع نفسه، ص: 128.

ورثْـــتُ **مُهَلْـــهِلاً** والخيرُ مـــــــــنهُ زُهَـــــيْرًا نعـــمَ ذُخْـــرُ **الـــذَّاخِـــرِينا**

ومنّـــا قبلَـــهُ **السَّـــــــاعي** كُـــلَيْبٌ فـأيُّ المجْـــــدِ إلا قـــــدْ وَليـــــــــــنا[1]

يفتخـر الشـاعر بنسـبه العريـق، فقـال: لي مجـد المهلهـل ـ وهـو عـدي بـن ربيعـة التغلـبي الملقّـب بـالزير سـالم، وعـديّ جـد عمـرو بـن كلثـوم، ولقّـب عـديّ بالمهلهـل ـ وهـو اسـم فاعـل مـن الربـاعي (هلهـل) ـ لأنـه أول مـن هلهـل الشـعر أي قالـه. ثم قـال: وهنـاك مـن أفضـل منـه وهـو زهـير بـن جشـم ـ أحـد أجـداده ـ نعـم الـذخر لمـن أراد ذلـك ، وقولـه: " الـذاخرين" اسـم فاعـل مـن الثلاثـي (ذخـر) إلا أنـه جـاء جمـع مـذكر سـالم.[2] يقـول ومـن نسـبنا أيضـا ملـك العـرب كليـب بـن وائـل والمعـروف بالسـاعي ـ وهـو اسـم فاعـل مـن الثلاثـي (سـعى) أي المتطلـع للمعـالي والأمجاد.

ونحـــنُ **الحَابســـونَ** بـــذي أرَاطـةٍ تسِـــفُّ الجلَّـةَ الخـورُ الـــــــدَّرينا

ونحـــنُ **الحَاكـــمونَ** إذا أطـــــعْنا ونحـــنُ **العَـازِمُـــونَ** إذا عَـــصِـــينا

ونحـــنُ **التَّـــــاركونَ** لمـــا سخِطْنا ونحـــنُ **الآخِـــــذونَ** لمـــا رضِـــينا[3]

أكثر الشاعر من استعمال اسم الفاعل لأنه في مقام الفخر، وذلك لنسبة الأعمال الجليلة لهم، وقد جاءت النماذج كالتالي : الحابسون من الثلاثي (حبس)، والحاكمون من (حكم)، والعازمون من (عزم)، والتاركون من (ترك)، و الآخذون من(أخذ).

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 130.
[2] المرجع نفسه، ص: 117.
[3] المرجع نفسه، ص: 131.

معلقة الحارث بن حلّزة:

نال اسم الفاعل من هذه المعلقة حوالي 18 نموذجا، ومنها:

آذَنَـــتْـــنَا بِبَـــيْنِـــها أسْمَـــاءُ رُبَّ **ثَـــــاوٍ** يُمَـــلُّ منهُ الثَّـــوَاءُ

يقول الشاعر: أعلمتنا أسماء برحيلها، وربّ مقيم يملّ من إقامته، ولم تكن أسماء ممّن يُملّ منه أبدا، و قوله:" ثاو" أي مقيم وهو اسم فاعل من الثلاثي" ثوى" وأصله ثاوي إلا أن الياء حذفت لتنوين العوض.[1]

مِـــنْ **مُنَـــادٍ** ومن **مُجِـــيبٍ** ومنْ تِصْ هَالِ خَيْـلٍ خِـــلالَ ذاك رُغَـــاءُ

يصف الشاعر هنا تأهُب الأعداء وتجمّعهم فيقول: اختلطت أصوات الداعين والمجيبين إضافة إلى أصوات الخيل والإبل، وقوله : "منادٍ" هو اسم فاعل ممّن قام بالنداء وهو من الرباعي (نادى)، وكذلك قوله "مُجيب" من أجاب[2].

أيُّهـــا **النّـــاطقُ المرقِّـــشُ** عَـــنّا عنـــد عمـرو وهـــل لـــذاك بقـــاءُ

يقول الحارث: أيها المخرّب ما بيننا وبين الملك بتبليغك إياه عنا ما يكرهه، لا بقاء لما أنت عليه وقوله:" الناطق " هو اسم فاعل من الثلاثي نطق، و"المرقّش" اسم فاعل من الرباعي، وهو المزخرف قوله بالكذب.[3]

ملـــكٌ **مُقسِـــطٌ** وأفضـــلُ من يم شـــي ومـــن دون مـــا لديـــه الثنـــاءُ[4]

وصف الشاعر بهذا البيت ـ عمرو بن هند ـ فقال في وصفه: "مقسِط" وهو اسم فاعل من الرباعي (أقسط).

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع ، ص: 137.
[2] المرجع نفسه، ص: 140.
[3] المرجع نفسه ص: 141 وما بعدها.
[4] المرجع نفسه، ص 148.

وفعلْـــنا بهم كـــما علـــمَ اللّـــــهُ ومـــــا إن **للـــــحَائنيـــــنَ** دِمَـــــــاءُ

يتحدث الشاعر عن أعدائه فيقول: فعلنا بهم ما لا يعلمه إلا الله وكثر الهالكون منهم ومع ذلك لم يطلب بثأرهم ودمائهم، وقوله :"الحائنين" أي الهالكين وهم أعداؤه، والكلمة اسم فاعل من الثلاثي (حان) وجاء جمعا مذكرا سالما.[1]

معلّقة لبيد بن ربيعة :

كان حظ هذه المعلقة من اسم الفاعل حوالي 46 شاهدا، و منها على سبيل المثال:

مِـــنْ كُلِّ **ساريةٍ** و**غَـــــادٍ مُدجِـــنٍ** وَعَشـــيّةٍ **مُتجـــــاوبٍ** إرْزامُـــــها

تناول لبيد في البيت ظواهر السحاب مع المطر والرعد، فوصف السحابة بالسارية وهي اسم فاعل من الفعل الثلاثي (سرى) وهي الماطرة ليلا، وقوله غاد اسم فاعل كذلك من (غدا) وهو وصف للسحاب المتحرك، أما قوله "مُدجِن" فقد قصد به الملبس آفاق السماء بظلامه وذلك لكثافته، وهو اسم فاعل كذلك من الرباعي (أدجن)، وقوله متجاوب متعلق بالإرزام وهو التصويت أي أن الرّعود تتكرر أصواتها، وهو اسم فاعل من الرباعي(جاوب)، ويلاحظ أن نماذج اسم الفاعل في البيت أربعة[2].

واحْـــبُ **المُجـــــامِلَ** بالجزيلِ وصَـــرمُهُ بَـــاقٍ إذا ظلـــعتْ وزاغَ قِـــوامُها

يقول لبيد: وبادل بالحبّ من جاملك وعاملك الودّ، ولك أن تقاطعه إن حال المجامل عن كرم العهد، أي فأنت قادر على صرمه وقطيعته. والمجامل اسم فاعل من الرباعي (جامل)[3].

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 150.
[2] ينظر : المرجع نفسه، ص: 157 وما بعدها.
[3] المرجع نفسه، ص: 163 وما بعدها.

مَشْـــمُولةٍ غُلــثَتْ **بنـــــابتِ** عَرْفَجٍ كَـــدُخانِ نـــارٍ **ساطعٍ** أسْنَـامُها

يتحدث لبيد عن نار فيقول: هذه النار قد أصابتها الشمال وقد خلطت بالحطب اليابس، والرطب الغض كدخان نار قد ارتفع أعاليها، وقد استعمل الشاعر في البيت اسمي فاعل هما: "نابت" من الثلاثي نبت وقوله: "ساطع" من الثلاثي سطع.[1]

تجْتـــافُ أصْـــلًا **قالـــصًا** مُتنـــبِّذا بِعُـــجُوبٍ أنْقـــاءٍ يميـــلُ هِيَامُها

يقول لبيد إن هذه البقرة تستتر من البرد بأغصان الشجر مع أنها لا تقيها ذلك لتقلّصها، وتنهال عليها كثبان الرمل كذلك، وقد استعمل في وصف الغصن صفتين هما: "قالصا" وهو اسم فاعل من الثلاثي (قلص)، وقوله "متنبّذا"، وهو اسم فاعل كذلك من الخماسي(تنبّذ)[2].

حتّـــى إذا يئـــسَ **الرُّمـــاةُ** وأرســـلُوا غُضْـــفًا دَواجـنَ **قافـــلاً** أعْصامُها

يئس الرماة من البقرة وعلموا أن سهامهم لا تنالها، أرسلوا لها كلابا مسترخية الآذان معلّمة وهي ضوامر البطون، والرماة اسم فاعل جمع تكسير من الثلاثي (رمى)، وقافلا اسم فاعل، من الثلاثي (قفل)[3].

أدْعُـــو بهـــنّ **لعَاقِـــرٍ** أو **مُطفِـــلٍ** بُذِلَـتْ لجيـــرانِ الجَميـــعِ لِحَامُـــها

يقول الشاعر: أدعو بالقداح لنحر ناقة عاقر، أو ناقة مطفل تبذل لحومها لجميع الجيران[4]. وقوله: "عاقر" وصف للناقة وهو اسم فاعل من الثلاثي (عقُر) مضموم العين، وقوله "مُطفل" اسم فاعل أيضا من الرباعي (أطفل) أي لها طفل.

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع،ص: 167.
[2] المرجع نفسه، ص: 170.
[3] المرجع نفسه، ص: 173.
[4] المرجع نفسه، ص: 179.

وهُمُ **السّـــعاةُ** إذا العشـــيرةُ أفظعتْ وهمُ **فـــوارسُها** و هـــــمْ **حُكّامُـــها**

يقول: إنّ أهله يسعون لكلّ فعل طيّب وهم فرسانها في المعارك وحُكّامها الذين يستند إليهم[1]. وقوله: "السّعاة" اسم فاعل جمع تكسير، من الفعل الثلاثي (سعى) ، وفوارسها كذلك جمع لفارس (اسم الفاعل)، وقوله: "حكّامها" اسم فاعل كذلك جمع تكسير للفظة " حاكم".

صيغ المبالغة:

وردت صيغ المبالغة بحوالي 25 شاهدا في المعلقات السبع، أي ما يُقدّر بنسبة **4,46%**، وهي وثيقة الصلة باسم الفاعل لأن كليهما يدل على ذات قام بالفعل، إلا أنها حُوّلت إلى صيغ معيّنة لإرادة المبالغة والتّكثير، ولعلّ السبب في أن صيغ المبالغة لم تكثر في المعلقات لأنّ أغلب الشعر الجاهلي كان قائما على الطبع و البديهة والارتجال والبساطة بعيدا عن الصنعة والتكلّف إلا ما يُعرف عن زهير، وهذا نظرا لعدم استقرارهم،كما أنه صوّر حياة الجاهليين بصدق سواء ما تعلّق بشؤون معيشتهم، أو حالاتهم النفسية التي يشعرون بها لذلك فلا داعي للمبالغة، يقول شوقي ضيف (ت 2005 م): " ... لعلّ أول ما يلاحظ على معاني الشاعر الجاهلي أنها معان واضحة بسيطة ليس فيها تكلّف ولا بعد ولا إغراق في الخيال سواء حين يتحدّث عن أحاسيسه، أو حين يصوّر ما حوله في الطبيعة، فهو لا يعرف الغلوّ ولا المغالاة ولا المبالغة التي قد تخرج به عن الحدود المعتدلة..."[2]، وسنعرض بعضا من هذه النماذج كالتالي:

[1] شرح المعلقات العشر للشنقيطي، 102.

[2] شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 24، دت، ص 219.

معلّقة امرئ القيس:

قلّت شواهد المبالغة في المعلقة ومنها:

وتُضْحي فَتِيتُ المِسْــكِ فوقَ فِراشِها **نؤومُ** الضُّحى لم تَنْتَـــطقْ عنْ تَفضُّلِ

يصف الشاعر حبيبته فيقول: إن فتات المسك يكثر على فراشها، كما أنها لا تباشر عملها بنفسها[1]، يقصد أنها منعّمة مترفة، واستعمل صيغة المبالغة " نؤوم " على وزن فعول من الثلاثي (نام) وهذا لإكثارها من النوم في وقت الضحى وهي كناية عن صفة الراحة.

على الذِّبل **جَيّـــاشٍ** كأنّ اهْتِــزامَه إذا جاشَ فيه حَمْيُهُ غُــليُ مِرْجَـلِ

وصف حصانه بأنه تغلي فيه حرارة نشاطه على ذبول خلقه وضمر بطنه، ثم شبه تكسّر صهيله في صدره بغليان القدر، وأراد المبالغة فوظف لفظ " جيّاش " على وزن فعّال مبالغة جائش من الفعل الثلاثي جاش أي غلى أو هاج.

معلقة طرفة بت العبد:

نالت المعلقة 07 شواهد لصيغة المبالغة:

خَـــــذُولٌ تُراعِـــي ربــرًا بخميلةٍ تنــاولُ أطـــرافَ البريــرِ وتَرتَـــدي

شبه طرفة محبوبته بظبية خذلت أولادها وذهبت مع صواحبها في قطيع من الظباء ترعى معها في أرض ذات شجر وتتناول أطراف الأراك وترتدي بأغصانه، وقصده المبالغة في وصف طول عنق الحبيب وحسنه[2]، وقد استعمل صيغة مبالغة هي قوله:" خذول " من اسم الفاعل خاذلة " على وزن فعول.

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 27.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 49.

وإني لأُمْضـــي الهمَّ عنـــدَ احْتِـــضَاره بعوجـــاءَ **مِرقـــالٍ** تـــروحُ وتغـــتدي

يقـول: وإني لأنفـذ همّـي عنـد حضـوره بإتعـاب ناقـة مسـرعة في سـيرها[1]، وقولـه: " مِرقـال " صيغة مبالغة على وزن مفعال من مرقل، والإرقال هو: منزلة بين السير والعدو.

وأروعُ **نبّـــاضٌ** أحـــذٌّ مُلَمْـــلَمٌ كمِـــرداةِ صَخْـرٍ في صَفِيـــحٍ مُصمّدِ

يصـف طرفـة ناقتـه فيقـول: هـي ذكيـة وكثـيرة الحركـة وخفيفـة سـريعة كمـا أنهـا شـديدة صـلبة، وقوله: " نبّاض " على وزن فعّال، صيغة مبالغة من اسم الفاعل "نابض" أي الكثير الحركة.

ولسْـــتُ **بحَـــلّال** التِّـلاع مخافةً ولكـــنْ متـــى يســـترفدِ القـــومُ أرفدِ

يفتخـر طرفـة فيقـول: أنـا لا أتنقّـل مخافـة حلـول الأضـياف بي أو غـزو الأعـداء لي، وإنمـا أُعـين القـوم إذا طلبـوا مـني ذلـك إمّـا في قـرى الأضـياف أو في قتـال الأعـداء[2]، وقولـه: "حـلّال" على وزن فعّال مبالغة الحالّ من الحلول.

معلقة عنترة بن شداد:

قلّت شواهد المبالغة في هذه المعلقة، ومنها:

فيهـــا اثنتـــانِ وأربعـــونَ **حَـــلُوبةً** سُـــودًا كَـــخَافيةِ الغُـــرابِ الأسْحَمِ

يتحدث الشاعر عن حمولة محبوبته فيقول: فيها هذا العدد من النوق التي تُحلب وألوانها سود وذكر هذا النوع لأنه أجود أنواع الإبل وأنفَسها عند العرب[3]، وقوله: "حلوبة" صيغة مبالغة للمؤنث على وزن فعولة.

ينـــباعُ من ذِفْـرى غَضـوبٍ جَسْرةٍ **زيّـــافةٍ** مثْـــلَ الفنـــيقِ المُـــكْدَم

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 50.
[2] المرجع نفسه، ص 59.
[3] المرجع نفسه، ص 79 وما بعدها.

شبه طرفة في هذا البيت ناقته بالفحل في تبخترها ووثاقة خلقها وضخامتها[1]، موظفا صيغة مبالغة هي قوله: (زيّافة) على وزن فعّالة وهي المتبخترة.

ربِـــذٍ يـــداهُ بالقِـــداحِ إذا شَـــتا **هتّـــــاكِ** غايـــاتِ التِّـــجارِ مُـــلَوَّم

يقول : هتكت الدرع عن رجل سريع اليد خفيفها في إجالة القداح في الميسر في الشتاء و رجل يهتك رايات الخمارين ويلومه الناس على إسرافه في الكرم[2]، وقوله: "هتّاك" مبالغة من (هاتك) على ون فعّال.

معلقة عمرو بن كلثوم:

قلّت أمثلة المبالغة في هذه المعلقة أيضا، ومنها :

قَرَيْنـــاكم فعجَّـــلْنـــا قِراكُـــــــم قُبيْـــلَ الصُّبْـــح مِـــــرْدَاةً **طَحـــُونا**

يخاطب الشاعر أعداءه قائلا: أكرمناكم قبل الصبح وذلك بحرب أهلكتكم أشدّ الإهلاك[3]، وقوله: "طَحونا " صيغة مبالغة على وزن فعول.

إذا عـــضّ الثِّـــقافُ بـــها اشمـــأزّتْ وولّتـــــهُ عَشَـــوْزَنَةً **زَبُـــــــونَا**

يقول: إذا أخذها الثّقاف لتقويمها نفرت من التقويم وولّت ، جعل القناة التي لا يتهيأ تقويمها مثلا لعزتهم التي لا تتضعضع، وجعل قهرها من تعرّض لهدمها كنفار القناة من التقويم والاعتدال، وقوله : " زبونا " صيغة مبالغة على وزن فعول، والزبون هو: الدفوع[4].

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع ، ص 85.
[2] المرجع نفسه، ص: 90.
[3] المرجع نفسه، ص 124.
[4] المرجع نفسه ، ص:129.

معلقة الحارث بن حلّزة:

قلّت الشواهد للمبالغة في هذه المعلقة ومنها قوله:

بِـــزَفـــوفٍ كـــأنها هِـــقْلـــةٌ أُ مُّ رِئَـــالٍ دَوِيَّـــةٌ سَـــقْـــفَاءُ

يقول: أستعين على إمضاء همي وقضاء أمري عند صعوبة الخطب بناقة مسرعة كأنها نعامة لها أولاد وطويلة منحنية لا تفارق المفاوز[1]، وقوله "زفوف" مبالغة على وزن: فعول.

معلّقة لبيد بن ربيعة:

في هذه المعلقة حوالي 09 شواهد من صيغ المبالغة، ونسرد بعضها كالتالي:

فاقْطَـــعْ لُبانـــةَ مَن تعرّضَ وصلُـــــهُ ولشـــــرُّ واصلِ خُلّـــــــــةٍ **صرّامها**

يقول: اقطع حاجتك ممن كان وصله معرضا للزوال ثم قال: وشر من وصل محبة من قطعها[2] مستعملا في ذلك صيغة المبالغة صرّام من اسم الفاعل صارم وهي على وزن فعّال ومعناها كثير القطع.

أو لم تكـــــنْ تـــــدري نُـــــوّارُ بأنني **وَصّـــالُ** عـــــقْدِ حبـــائلٍ **جـذَّامُها**

يقول أولم تكن تعلم هذه المرأة بأنني أصل العهود والمودّات وأقطعها[3]، وقد استعمل صيغتي مبالغة هما قوله: "وصّال" و"جذّام" وكلاهما على وزن فعّال أي كثير الوصل والقطع.

فضْـــلًا وذو كرمٍ يُعـــــــينُ على النّدى سمْـــــحٌ **كَســـوبُ** رغَـائبٍ **غنّـــامُها**[4]

استعمل لبيد في هذا البيت صيغتي مبالغة وهما: "كسوب " على وزن فعول من اسم الفاعل كاسب ثم "غنّام" على وزن فعال محولة عن اسم الفاعل غانم.

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 138.

[2] المرجع نفسه، ص 163.

[3] المرجع نفسه، ص 174.

[4] المرجع نفسه ، ص: 180.

اسم المفعول:

احتوت المعلقات السبع ــ بعد الإحصاء ــ على ما يقارب 151 شاهدا لاسم المفعول ما بين الثلاثي وغيره، أي ما يُقدّر بنسبة **26,96 %**، فقد اهتمت العرب بمن يقع عليه الفعل وهو المفعول، وصاغت له اسم المفعول ليدل على الحدوث والحدث ومن وقع عليه الحدث، ويُقال في اسم المفعول ما قيل في اسم الفاعل من حيث دلالته على الحدوث إذا قيس بالفعل والثبوت إذا ما قيس بالصفة المشبهة، كما أنه يستغرق أغلب الزمن من خلال دلالته على الماضي والحال والاستقبال والاستمرار[1]، كما أنّ أوزانه لا تقتصر على ما ذكرناه فقط، بل له صيغ أخرى تدلّ عليه، فكلّ هذه المزايا جعلت له نصيبا كبيرا من الاهتمام في الاستعمال اللغوي، وما هذه النسبة التي وجدناها في المعلقات إلا أكبر دليل على ذلك.

معلقة امرئ القيس:

جاء اسم المفعول في هذه المعلقة بحوالي 41 شاهدا، ومن هذه الشواهد:

قِـــفَا نبْـــكِ مِن ذِكْرى **حَبيـــبٍ** ومنزِلِ بِسَقْـــط اللِّوى بيـــنَ الدَّخُـول فَحـومَلِ[2]

افتتح الشاعر المعلقة بهذا البيت الذي يأمر فيه صديقيه بالوقوف للبكاء على ذكريات الزمن الجميل الذي قضاه في اللهو مع محبوبته، وقد جاء قوله: (حبيب) بمعنى اسم المفعول أي (محبوب) كما نقول قتيل أي مقتول.

[1] فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمّار، عمان، الأردن، ط2، 1428هـ، 2007م، ص 52.
[2] شرح المعلقات السبع للزوزني، ص: 09.

وإنَّ شِفَـــائي عَبْـــرَةٌ **مُهـــرَاقــةٌ** فهــلْ عنــدَ رسْــمٍ دارسٍ مــن **مُعَــوَّل**

يـرى الشـاعر أن شـفاءه مـن المـأزق النفسـي الـذي يعانيـه لا يكـون إلا بـدمع يصـبّه، ثم يستنكر ويقـول: هـل مـن معتمـد عنـد رسـم قـد انمحـى وزال[1] ؟، وقولـه "مهراقـة" أي مصـبوبة اسـم مفعـول مـن (أراق أو أهـراق) و "مُعـوَّل" كـذلك اسـم مفعـول مـن الربـاعي المضـعّف "عوّل" أي اعتمد.

فقُــلْتُ لها سِيري وأرْخِـــــي زِمَامَهُ ولا تُبْعِــديني مــن جَنـاك **المُعَــلَّل**

يقـول الشـاعر لعشـيقته بعـدما أمرتـه بـالنزول مـن هودجهـا: أتركـي البعـير يمشـي ولا تجعليـني أبتعـد عـن مـا نلتـه منـك مـن اللـذات، وقولـه المعلّـل أي المكـرّر ـ أي الـذي يكـرره الشـاعر ـ وهـو اسم مفعول من عللّ وهو تكرار الشيء[2].

مُهَــفْهَفَةٌ بيضــاءُ غيرُ **مُفَــاضَةٍ** ترائبُــها **مَصْقـولةٌ** كالسَّــجَنْجَلِ

وصـف الشـاعر عشـيقته فقـال: هـي امـرأة دقيقـة الخصـر ضـامرة الـبطن، وليسـت مسـترخيته، أمـا صـدرها فـبرّاق اللـون متلألـئ كـالمرآة [3]، ويلاحـظ أنـه اسـتعمل بعـض الأمثلـة عـن أسمـاء المفعـول منهـا قولـه: "مُهفهفـة" مـن الربـاعي هفهـف، وقولـه: "مُفاضـة" مـن الربـاعي أفـاض، وقولـه كـذلك "مصقولة" من الثلاثي (صقل).

ووادٍ كَجَـوفِ العيرِ قفْــرٍ قطعــتُه بــه الذئــبُ يعوي ك**الخَليعِ المُعيَّل**

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع ص: 11 وما بعدها.
[2] المرجع نفسه، ص: 15.
[3] المرجع نفسه، ص: 31.

يتحدث الشاعر عن رحلته فيقول: وربّ واد سرته خال كبطن الحمار، وكان فيه الذئب يعوي كالخليع أي المخلوع ـ وهو الذي خلعه أهله لخبثه ـ فهي فعيل بمعنى مفعول من الفعل (خلع)، وقوله:" **المُعيَّل**"كذلك اسم مفعول من عيّل ـ أي ذو عيال.[1]

فبـــاتَ عليه سرجُـــهُ ولجَامـــــهُ وبـــاتَ بعيني قـــائمًا غيـرَ **مُرسَـلِ**[2]

قوله : مُرسَل ـ اسم مفعول من أرسل ـ أي بقربه غير مرسل في المرعى ويقصد به الجواد.

معلقة طرفة بن العبد:

حضر اسم المفعول في المعلقة بحوالي 35 شاهدا، ومن هذه الشواهد:

تُبَـــاري عِتـــاقًا نَاجِيَـــاتٍ وأتْبعتْ وظِيفًا وظيـــفًا فـــوقَ مَوْرٍ **مُعبَّـــــدِ**[3]

قول الشاعر :" مُعبّد" أي مُذلّل و هي صفة للطريق، اسم مفعول من الرباعي: "ذلّل" والعبادة هي الذل والخضوع.

طَـــــحُوران عُـــوّارَ القذَى فتَراهمـــا **كَمكْـــحولتي مذْعـُـــــورةٍ** أمِّ فَـــــرْقَد

يقول الشاعر: إن هذه البقرة لها عينان تبعدان القذى عن أنفسهما، وهما تشبهان عيني بقرة وحشية أفزعها صائد[4]، وقوله:"مكحولتي" اسم مفعول مُثنّى من (كحل)، و"مذعورة" كذلك من الفعل (ذعر).

وجـــاشتْ إلـــيه النَّفـــسُ خوفًا وخالَه **مُصَـــابًا** ولو أمـــسى على غيرِ مَـــرصَدِ

يقول: إن صعوبة هذه الفلوات التي نقطعها جعلت صاحبي يظن أنه هالك، وإن لم يكن على طريق يخاف فيه من قطاع الطرق[5]. وجاءت "مُصاب" اسم مفعول من الرباعي (أصاب).

وإن يلـــتق الحيُّ الجَـميعُ تُلاقـــــني إلـــى ذِرْوة البيـــتِ الشَّـــريفِ **المُصَـــمَّـــد**

[1] ينظر: الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص: 30.

[2] سبق تخريجه وشرحه في مبحث اسم الفاعل.

[3] سبق شرحه وتخريجه في مبحث اسم الفاعل.

[4] شرح المعلقات السبع للزوزني، ص: 57.

[5] المرجع نفسه، ص: 58 وما بعدها.

يفتخر طرفة بنسبه الشريف فيقول: وإذا اجتمع كلّ من في الحيّ للافتخار وجدتني أفرهم حظا من النسب الشريف[1]، وقوله: (المصمّد) اسم مفعول من الرباعي صمّد، والصمد هو القصد.

إذا نحنُ قُلْنا أسْمعينا انبرتْ لنا على رِسْلِها **مطروقةً** لم تَشَدَّد

يقول: إذا طلبنا منها الغناء أخذت فيه على وقارها وعلى ضعف في نغمتها لا تشدد فيها، و(مطروقة)اسم مفعول للمونثة معناها مسترخية.، ويروى (مطروفة) أي ساكنة الطرف[2].

لعمرُكَ إنّ الموتَ ما أخطأ الفَتى لكالطِّوَلِ **المُرْخَى** وثِنْياهُ باليَد

يقسم طرفة على أن الموت لا يُفلت منه صاحبه تماما كما لا تفلت الدابة في المرعى ما دام أن صاحبها آخذا بطرفي حبلها[3].، وقوله "المرخَى" صفة للحبل وهي اسم مفعول من الرباعي أرخى.

وبَرْك هُجُودٍ قد أثارتْ مخافَتي بِواديها أمْشي بعَضْبٍ **مُجَرَّد** [4]

استعمل الشاعر اسم المفعول في البيت في قوله: (مُجرّد) أي مسلول من غمده، وهو من الرباعي جرّد.

معلقة عنترة بن شداد:

كان حظ هذه المعلقة من اسم المفعول حوالي 28 شاهدا، ونسوق بعضها كالتالي:

هلْ غادرَ الشّعَراءُ من **مُتردَّم** أمْ هلْ عرفْتَ الدَّار بعدَ تَوَهُّم[5]

[1] ينظر: الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 60.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 51.
[3] المرجع نفسه، ص: 65.
[4] سبق تخريجه و شرحه في مبحث اسم الفاعل.
[5] سبق تخريجه وشرحه في مبحث اسم الفاعل.

استخدم الشاعر اسم المفعول في قوله: (متردّم) وهو من الخماسي تردّم، والمتردَّم هو الموضع الذي يحتاج إلى استصلاح ، ومعناه لم يترك الشعراء موضعا يصاغ فيه شعر إلا صاغوه فيه.

ولقدْ نزلْتِ فلا تظنّي غيرَهُ منِّي بمنزلةِ **المُحَبِّ المُكْرَمِ**

يقول لمحبوبته: لقد نزلت في قلبي منزلة من يُحَب ومن يُكرَم فلا تظني غير ذلك[1].، مستعملا اسمي مفعول هما: المحَبّ من الرباعي (أحبّ) والمكرَم من الرباعي (أكرم).

تُمْسي وتُصبحُ فوقَ ظهْرِ حشيّةٍ وأبيتُ فوقَ سراةِ أدْهَمَ **مُلْجَمِ**

يقول عنترة: أن محبوبته تستغرق الصباح والمساء فوق فراش وطيء، أما أنا فمستقري هو ظهر فرس وهذا كناية عن أسفاره وحروبه[2]، وقوله "مُلجَم" اسم مفعول من ألجم أي فرس وُضع له اللجام وهو حديدة توضع في فمه لكي يقاد به.

ولقد شربْتُ من **المُدامَةِ** بعدما ركدَ الهواجرُ **بالمَشوفِ المُعْلَمِ**

يقول الشاعر مفتخرا: قد شربت الخمر بعد اشتداد حرّ الهواجر بالدّينار المجلوّ[3]، قوله: "المدامة" أي الخمر وهي اسم مفعول مؤنث من الرباعي (أدام)، وكذلك قوله: "المشوف" أي المجلوّ، وكذلك المعلَم اسم مفعول من الرباعي (أعلم) أي فيه علامة وهو الدينار.

إذْ لا أزالُ على رِحَالة سابِحٍ نهْدٍ تَعاورهُ الكُماةُ **مُكَلَّمِ**

[1] ينظر: شرح المعلقات السبع للزوزني، ص: 79.
[2] المرجع نفسه، ص: 82.
[3] ينظر: المرجع نفسه، ص: 86.

يقول لمحبوبته: هلّا سألت الفرسان عن حالي، فأنا لم أزل على سرج فرس سابح تناوب الأبطال في جرحه[1]، وقوله: "مكلّم" أي مجروح، اسم مفعول من الرباعي: (كلّم).

جادتْ له كَفّي بعَاجلِ ضَربةٍ بمثقَّفٍ صِدْقِ الكُعُوبِ **مُقَوَّم**

تحدث الشاعر عن الفارس المدجج بالسلاح فقال: طعنته برمح صلب الكعوب تمّ تقويمه[2]، واستعمل هنا اسمي فاعل أحدهما: مُثقّف من الرباعي ثقّف، وقوله: مُقوّم من الرباعي قوّم كذلك.

لمّا رأيتُ القومَ أقبلَ جمعُهُم يتذامرونَ كررتُ غيرَ **مُذمّم**

يقول: لما رأيت جمع الأعداء قد أقبلوا نحونا يحثّ بعضهم بعضا على قتالنا عطفت عليهم لقتالهم وأنا محمود القتال[3]، واسم المفعول في البيت هو قوله: " مُذمَّم" من الرباعي ذمّم.

معلقة زهير بن أبي سلمى:

جاء اسم المفعول في هذه المعلقة ب17 شاهدا، منها قوله:

ودارٌ لها بالرّقْمَتينِ كأنها **مَراجِيعُ** وَشْمٍ في نَواشرِ مِعْصَم

شبه الشاعر ديار محبوبته بوشم في عروق المعصم، والمعصم هو موضع السوار من اليد[4]، وقوله "مراجيع" هو اسم مفعول جمع تكسير مفرده مرجوع ومعناه: المجدّد والمردّد.

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 88.
[2] المرجع نفسه، ص 89.
[3] المرجع نفسه، ص: 93.
[4] المرجع نفسه، ص: 98.

يمينًـــــا لَنِعْـــمَ السّيدان وُجِـــدْتما علـــى كـلِّ حَالٍ من سَحيـــلٍ و**مُبْـــرَمِ**

مـدح زهـير الحـارث بـن عـوف وهـرم بـن سـنان اللـذين أصـلحا بـين عـبس وذبيـان، فيقـول: أقسـم أنكمـا مـن أفضـل الرجـال علـى كـل حـال ضـعيفة أو قويـة، وقولـه: (مُـبرم) اسـم مفعـول من (أبرم) الرباعي. والمبرم هو المفتول بقوتين فأكثر[1].

فأصبـــحَ يجْـري فيـــهم من تِلادكُم مَغـــانمُ شَـــتّى مِن إِفَـــالٍ **مُـــزَنَّم**

يقـول: فأصـبح يجـري في أوليـاء المقتـولين مـن نفـائس أمـوالكم القديمـة الموروثـة غنـائم متفرقـة مـن إبـل صـغار معلّمـة، وقولـه: (مُـزنَّم) اسـم مفعـول مـن الربـاعي زنّم، والجمـل المـزنّم هـو المعلّـم بقطع أذنه فيُترك معلّقا[2].

ومـا الحَـرْبُ إلا مـــا علمتم وذُقْتـم ومـــا هو عنـــها بالحديـــثِ **المُرَجَّـــم**

يقـول: ليسـت الحـرب إلا مـا ذقـتم كراهتهـا، ومـا الـذي علمتمـوه عنهـا بالحـديث الكـاذب بـل هـو شـواهد صـادقة وتجـارب معيشـة، وقولـه "المـرجَّم" اسـم مفعـول مـن الربـاعي رجَّـم، وهـو الحديث الذي تملؤه الظنون[3].

لحيٍّ حِـــلالٍ يعصمُ النـــــاسَ أمرُهم إذا طَـرَقَتْ إحـــــدى اللّيـــالي **بمُعظَـــم**

يقـول: إذا نابـت عـبس وذبيـان نائبـة فـإن الحـارث بـن عـوف وهـرم بـن سـنان يعصـمونهما منهـا[4]، وجـاء اسـم المفعـول في قولـه:" مُعظَـم " مـن الربـاعي (أعظـم)، ويقصـد بـه الأمـر الخطير.

[1] ينظر: الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 103 وما بعدها.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص: 105، وشرح الشنقيطي على المعلقات العشر، ص: 70.
[3] ينظر: المرجع نفس، ص: 106.
[4] المرجع نفسه، ص: 111.

معلقة عمرو بن كلثوم:

نالت هذه المعلقة حوالي 14 شاهدا من اسم المفعول، وهذه بعض النماذج منه:

مُشَعْشَعَةٌ كأنّ الحُصَّ فيها إذا ما الماءُ خالَطَها سَخِينا

يقول: اسقينا الخمر ممزوجة بالماء وكأنها من شدة حمرتها ألقي فيها زهر هذا النبات الأحمر فإذا حدث ذلك وشربناها جُدنا بعقائل أموالنا[1]، وقوله: مُشعشعة اسم مفعول من الرباعي شعشع أي مزج بالماء.

وإنّا سوفَ تُدرِكُنا المنايا **مُقَدَّرَةً** لنا و**مُقَدَّرينا**

يقول: إن الموت ستأتينا لا محالة فهي مُقدّرة لنا ونحن مقدّرون لها[2]، ووظف اسم المفعول في قوله: (مقدّرة) و (مقدّرين) من الفعل الرباعي (قدّر) .

تركْنا الخيلَ عاكِفَةً عليه **مُقَلَّدَةً** أعنّتها صُفُونا[3]

قوله: "مقلّدة" اسم مفعول من الرباعي قلّد أي وضعوا الأعنة للخيول.

وإنّ الضِّغْنَ بعدَ الضِّغْنِ يبدو عليكَ ويُخرِجُ الدَّاءَ **الدَّفينا**

يقول: إنّ الحقد إذا انتشر فإنه يخرج الداء الموجود في القلوب ويبعث على الانتقام[4]، وقوله: "الدفين" أي المدفون فهو اسم مفعول من الثلاثي، ومثله جريح أي مجروح وقتيل أي مقتول.

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 118.
[2] المرجع نفسه، ص: 119.
[3] سبق شرحه وتخريجه في مبحث اسم الفاعل.
[4] الزوزني، شرح المعلقات السبع ، ص: 125.

بِشُبّـــــانٍ يـــرَوْنَ القتْـــلَ مجْـــدًا وشِـــيبٍ في الحُـــــروب **مُجَرَّبينا**

يقول: نتغلب على أعدائنا بشبان يرون مجدهم في القتل، وشيب قد تمرّنوا على الحروب[1]، وقوله :

" مجرّبين" اسم مفعول جمع مذكر سالم من الرباعي (جرّب).

فآبُـــوا بالنِّهـــــابِ وبالسَّبـــــايا وأُبْنـــــا بالملـــــوكِ **مُصَـــفَّديـنا**

يقـول: فرجـع بنـو بكـر بالغنـائم والسـبايا، ورجعنـا مـع الملـوك مقيّـدين أي اغتنمـوا الأمـوال وأسـرنا الملـوك[2]، وقولـه: (مُصـفّدين) اسـم مفعـول مـن الربـاعي صـفّد والصـفد هـو القيـد، قـال تعالى: (مقرنين بالأصفاد)[3].

كأنّـــــا والسُّـــيوفُ **مُسَلَّـلاتٌ** وَلَـــدْنا النّـــاسَ طُـــرًّا أجمَـــعينا

يقـول: كأنّنـا حـال اسـتلال السـيوف مـن أغمادهـا في الحـرب ولـدنا جميـع النـاس فنحمـيهم حمايـة الوالـد لولـده.[4] وقولـه : "مُسـللات" اسـم مفعـول مـن الربـاعي سـلّل وقـد جـاء جمـع مؤنـث سالم.

معلقة الحارث بن حلّزة : جاء اسم المفعول ب04 شواهد في هذه المعلقة وهم كالتالي:

أمْ علـــينا جـــرّى إيـــادٍ كمـــا ني طَ بجَـــوْز **المُحَـــــمَّل** الأعْبـــاءُ

يقـول: أم علينـا جنايـة إيـاد ؟ ثم قـال: ألزمتمونـا ذلـك كمـا تعلّـق الأثقـال علـى وسـط البعير المحمّل[5]، واستعمل اسم المفعول ـ المحمّل ـ من الرباعي (حمّل).

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 127.
[2] المرجع نفسه، ص 131.
[3] ص / 37.
[4] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 143.
[5] المرجع نفسه، ص: 145 وما بعدها.

ليـــسَ منّـــا **المُضَـــرَّبون** ولا قَـــيْ سٌ ولا جَنـــــدلٌ ولا الحُـــــــداءُ

يقـول: هـؤلاء المضـرَّبون ليسـوا منـا، عـيّرهم بـأنهم مـنهم[1]، و"المضـرَّبون" (بفـتح الـراء)، اسـم مفعول من الرباعي (ضرّب).

تركـــــوهم **مُلحَّـــــــــبين** وآبُوا بنِهـــــابٍ يُصِـــمُّ منها الحُـــــداءُ

يقـول: تركـت بنـو تمـيم هـؤلاء القـوم مقطعـين بالسـيوف، وقـد رجعـوا إلى بلادهـم مـع غنـائم يصـمّ حـداء حـداتها آذان السـامعين، ويقصـد بـذلك كثرتهـا، واسـتعمل اسـم المفعـول وهـو "مُلحَّبين" من الرباعي (لحّب) والتلحيب: التقطيع[2].

ما أصـــابُوا مـــن تغلبيٍّ **فمَـطْلو لٌ** عليـــه إذا أُصـــيبَ العَـــفاءُ

يفتخـر الشـاعر بـالبكريين فيقـول: إن دمـاء بـني تغلـب تُهـدر، ودمـاءهم لا تُهـدر لأنهـم يـدركون ثـأرهم[3]، وقولـه: مطلـول اسـم مفعـول مـن الثلاثـي: "طـلّ " ومعناهـا المهـدَر أو المـراق دمه.

معلقة لبيد بن ربيعة:

في هذه المعلقة 12 شاهدا لاسم المفعول، منها:

مـــن كلِّ **مَحْفـــــوفٍ** يُظلّ عَصِـــيَّهُ زَوجٌ علـــــيه كِـــلّةٌ وقِرامُـــــها

يتحـدث الشـاعر عـن الهـوادج ــ وهـي مراكـب النسـاء ــ فيقـول: هـي محفوفـة بالثيـاب فعيـدانها تحـت ظـلال ثيابهـا[4]، وقولـه: "المحفـوف" أي المغطّـى وهـو اسـم مفعـول مـن حـفّ الثلاثي.

يعلـــو بها حَـدَبَ الإكـــامِ **مُسَـــحَّجٌ** قـــدْ رابَـــهُ عِصْيانها وَوِحَامُـــها

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 146.
[2] ينظر: المرجع نفسه ، ص: 146.
[3] المرجع نفسه، ص: 147.
[4] المرجع نفسه، ص: 161.

يقول: يعلي هذا الفحل الأتان الإكام إتعابا لها وإبعادا بها عن الفحول وقد شككه في أمرها عصيانها إياه في حال حملها واشتهاؤها إياه قبله، وقوله :" مُسحَّج" اسم مفعول من الرباعي سحّج ـ ومعناه المخدوش ـ أو المعضض.[1].

فتنازعا سَبِطًا يُطيرُ ظِلالَه كدُخَانِ **مُشعَلة** يشبُّ ضِرامُها

يتحدث عن عير وأتان فجعل الغبار الساطع بينهما بعدوهما كثوب يتجاذبانه، ثم شبهه في كثافته وظلمته بدخان نار موقدة[2]. وقوله: "مُشعلة" اسم مفعول مؤنث من الرباعي أشعل.

مَحْفوفةٌ وَسَطَ اليراعِ يُظِلّها منهُ **مُصرَّعُ** غابةٍ وقِيامُها

يقول: هي في ظل قصب بعضه مصروع وبعضه قائم[3]، واستعمل الشاعر اسم المفعول: "محفوفة" مؤنث من الثلاثي حفّ، وقوله مصرّع كذلك من الرباعي صرّع.

الصفة المشبهة:

جاءت الصفة المشبهة في المرتبة الثانية ــ بعد اسم الفاعل ــ من حيث ورودها في المعلقات السبع بحوالي 162 شاهدا وبنسبة بلغت **28,92%** ويعود هذا إلى اعتماد المعلقات على الوصف في جانب كبير منها، والصفة المشبهة أحسن ما يتجلى فيها الوصف، كما أن تعدد أوزانها كان له دور أيضا، كما أنها تجمع أغلب حالات النفس البشرية من مرض أو خوف أو فرح أو عيب أو هيج وخفة وطيش أو غضب أو حِلية أو حركة واضطراب ...[4]، وهي صفة تدلّ على ذات وحدث وقد تُذكّر وتؤنث وتُفرد وتثنى

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص: 165.
[2] المرجع نفسه، ص: 166 وما بعدها.
[3] المرجع نفسه، ص: 168.
[4] ينظر: عبد الله بن حمد بن عبد الله الدايل، الوصف المشتق في القرآن الكريم، ص 122 ـ 124.

وتجمع وتلحقها علامات النوع والعدد والتعريف[1]، ولا يخفى إفادتها الثبوت والدوام والاستمرار، فنلاحظ أنها جمعت أغلب الشروط التي يُعبّر بها عن الوصف، ومن نماذجها في المعلقات:

معلقة امرئ القيس:

بعد الإحصاء رأينا أن المعلقة احتوت على حوالي 25 شاهدا للصفة المشبهة، ومنها:

فمثلكِ **حُبلى** قدْ طرقْتُ ومُرضعٍ فألهيتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ

يخاطب الشاعر حبيبته فيقول: و قد زرت ليلا ـ كما زرتك ـ الحامل والمرضع وقد شغلتها عن ولدها الذي علّقت عليه العوذة ومرّ عليه حول كامل[2]، وقوله:" حُبلى " صفة مشبهة للمونث على وزن" فُعلى ".

وَفَرْعٍ يزيـنُ المتنَ **أسْـوَدَ** فاحِـمٍ **أثيـثٍ** كقِـنوِ النَّخلةِ المتْعَـثْكِلِ

يصف الشاعر شعر حبيبته فيقول : هو طويل يزيّن ظهرا إذا أرسلته عليه، وشبه ذؤابتيها بقنو نخلة أخرجت قنواتها[3]، وقد وظف صفتين مشبهتين هما قوله: أسود للدلالة على اللون على وزن (أفعل) و أثيث على وزن فعيل ومعناه كثير.

ألا أيُّها الليلُ **الطَّويلُ** ألا انجلي بصُبْحٍ وما الإِصْباحُ منك بأمْثلِ

يتمنى الشاعر زوال الليل المليء بالهموم ثم قال: وليس الصبح بأفضل منك عندي لأني أقاسي الهموم ليلا و نهارا[4]. وقوله: (الطويل) صفة مشبهة من الفعل الثلاثي اللازم(طال) على وزن الفعيل.

ووادٍ كجوفِ العيرِ **قَفْـرٍ** قَطَعتُه بـه الذِّئبُ يَعوي كالخليعِ المعَيَّلِ[5]

استعمل الشاعر لفظة (قفر) وهي صفة مشبهة على وزن (فَعل) بمعنى خال.

[1] الزوزني، شرح المعاقات السبع، ص 79.
[2] المرجع نفسه، ص: 15 وما بعدها.
[3] المرجع نفسه، ص 25.
[4] المرجع نفسه، ص 30.
[5] المرجع نفسه، ص30، وقد سبق شرحه في مبحث اسم المفعول.

وقــدْ أغتــدي والطَّيرُ في وُكُنــاتها بمنــجردٍ قَيْـــــدِ الأوابـــدِ **هَيْكل**

يقــول وقــد أخــرج مبكّــرا علــى فــرس مــاضٍ في الســير ليــل الشــعر يقيّــد الوحــوش بســرعة لحاقه[1]، وقوله: "هيكل" صفة مشبهة على وزن فيعل.

كـــأنّ ثبيـــرًا في عرانيـــنِ وبْلِهِ **كبيـــرُ** أُنــاسٍ في بِــجادٍ مُزمَّلِ

يصــف الشــاعر جــبلا فيقــول: كأنــه في أوائــل مطــر هــذا الســحاب ســيد أنــاس قــد تلفــف بكســاء مخطــط[2].وقولــه: "كبــير" صــفة مشــبهة باســم الفاعــل علــى وزن فعيــل مــن الفعــل الثلاثــي اللازم (كثر).

معلّقة طرفة بن العبد:

حازت المعلقة على حوالي 29 شاهدا من الصفة المشبهة ومنها على سبيل المثال:

ووجــهٍ كأن الشَّمسَ ألقــتْ رِدَاءَهــا عليـــــه **نقيٌّ** اللّــونِ لم يتخـــدّدِ

يصــف الشــاعر معشــوقته فيقــول: كــأن وجههــا كســته الشــمس ضــياءها وهــو صــافي غــير متشنج متغضن[3]، وقوله (نقيّ) صفة مشبهة على وزن فعيل من الفعل الثلاثي اللازم نقيَ.

جماليّةٍ **وجنـــــاءَ** تَـــــرْدي كأنها سِفِنّـــجةٌ تَبـــري **لأزْعَـــرَ أرْبَدِ**

يمضــي الشــاعر همّــه بناقــة تشــبه الجمــل في وثاقــة الخلــق مكتنــز اللحــم تعــدو كالنعامــة الــتي تعــرض لظلــيم قليــل الشــعر يضــرب لونــه إلى لــون الرمــاد[4]، وقولــه: " وجنــاء " صــفة مشــبهة للمؤنــث علــى وزن فعــلاء أي مكتنــزة اللحــم، وقولــه: " أزعــر " و" أربــد " علــى وزن أفعــل ومعناهما قليل الشعر وذو اللون الرمادي على الترتيب.

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 32 وما بعدها.
[2] المرجع نفسه، ص 34.
[3] المرجع نفسه، ص50.
[4] المرجع نفسه، ص 51.

تُبـــاري **عِتـــاقًا** ناجياتٍ وأتبعتْ وظِيـفًا وظِيـفًا فوقَ مَورٍ مُـــعبَّدِ[1]

قوله: "عتاق" صفة مشبهة جاءت جمع تكسير ومفردها عتيق على وزن فعيل.

نَدَامـــايَ **بِيـــضٌ** كالنّجوم وقِينَةٌ تَـــروحُ علينـا بين بُـرْدٍ ومُجسَـــدِ

يقـول: نـدامايَ أحـرار كـرام تـتلألأ وجـوههم، ومغنيـة تأتينـا رواحـا لابسـة بُـردا أو ثوبـا مصـبوغا أو ثوبا مشبع الصبغ[2]، وقوله : "بِيض" جمع أبيض وهي صفة مشبهة على وزن أفعل.

بَطـيءٍ عن الجُلَّـــى **سَـــريعٍ** إلى الخَنا ذَلُـــولٍ بأجْـمـاعِ الرِّجـالِ مُلَهَّـــدِ

يوصـي طرفـة ابنـة عمـه بـأن لا تجعلـه كرجـل يبطـؤ عـن الأمـر العظـيم ويسـرع إلى الفحـش، ويدفعـه الرجـال بـأكفهم وقـد صـار ذلـيلا[3]. وقولـه: " بطـيء " و" سـريع " صـفتين مشـبهتين كلاهمـا على وزن فعيل فعلاهما لازمان هما (بطُؤَ ـ أسرع) على الترتيب.

معلقة عنترة بن شداد: في المعلقة حوالي 30 شاهدا للصفة المشبهة، ومنها:

فيها اثنتـــانِ وأربعـــونَ حَلُـــــوبةً **سُـــودًا** كخافـيةِ الغُـــرابِ **الأسْـــحَمِ**[4]

اسـتعمل الشـاعر في البيتـين صـفتين مشـبهتين همـا: "سـود" وجـاءت جمـع تكسـير مفردهـا أسـود على وزن أفعل، وقوله: "الأسحم" على وزن الأفعل كذلك وهو الأسود.

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع ،ص 51.
[2] المرجع نفسه، ص 60.
[3] ينظر، المرجع نفسه، ص 71.
[4] المرجع نفسه، ص 79.

إذ تســـــتبيكَ بـــذي غُرُوبٍ واضـحٍ **عَـذْبٍ** مُقَبَّـــلُه **لذيـــذَ** المطْـــعَم

يخاطب الشاعر نفسه فيقول: إنما كان فزعي من ارتحال حبيبتي حين تستبيك بثغر ذي حِدّة واضح عذب موضع التقبيل منه ولذّ مطعمه[1]. ووظف صفتين مشبهتين هما: "عذب" على وزن فَعِلْ، وقوله: "لذيذ" على وزن فعيل.

هَزِجًا يحـــــكُّ ذراعَـــــهُ بذراعِهِ قَـــدْحَ المكـــبِّ على الزِّنـادِ **الأجْـذَمِ**

يتحدث الشاعر عن روضة فيقول يصوّت فيها الذباب حال حكّه إحدى ذراعيه بالأخرى مثل قدح رجل ناقص اليد النار في الزّندين[2]، قوله: "هزج" و "الأجذم" صفتين مشبهتين على وزن "فَعِل" و "الأفعل" على الترتيب.

بزُجـــــاجَةٍ **صَفْـراءَ** ذاتِ أسِـــرّةٍ قُرِنَـــتْ **بأزْهَـــرَ** في الشَّمال مُفَـدَّم

يقول الشاعر شربت الخمر في زجاجة لونها أصفر عليها خطوط قرنتها بإبريق أبيض مسدود الرأس بالفدام[3]، وفي البيت صفتين مشبهتين هما: صفراء مؤنث أصفر، وأزهر على وزن أفعل.

معلّقة زهير بن أبي سلمى: جاء في المعلقة 19 شاهدا للصفة المشبهة، نذكر منها:

فلـــمّا وردْنَ المـاء **زُرْقًـــا** جِمامُه وَضَعْـــنَ عِصِيَّ الحاضِرِ المتَخَيِّـم

يقول: لما وردت هؤلاء الظعائن الماء وقد اشتد صفاؤه، عزمن على الإقامة فيه[4]، وقوله: " زُرق " ج أزرق صفة مشبهة على وزن "أفعل"، والأزرق هو كل ما اشتد صفاؤه.

عَظيمَـــــين في عُليَا مَعَـــدٍّ هُديتُما ومَـنْ يسْتَـــبحْ كَـنزًا من المجدِ يَعـظُمِ

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع ص 80.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 81 وما بعدها.
[3] المرجع نفسه، ص 86 وما بعدها.
[4] المرجع نفسه، ص: 102 وما بعدها.

يثني زهير على الحارث بن عوف وهرم بن سنان حينما أصلحا بين عبس وذبيان في حرب داحس والغبراء قائلا: لقد ظفرتما بالصلح في حال عظمتكما في الرتبة العليا من شرف معدّ وحسبها[1]، "وقوله: "عظيمين" مثنى عظيم صفة مشبهة على وزن فعيل من الثلاثي اللازم عظُم.

فتُنْتِجُ لكم غِلْمانَ **أشْأَمَ** كلَّهم **كأحْمَرِ** عادٍ ثم تُرْضِعْ فتُفْطِمِ

يتحدث زهير عن عواقب الحرب فيقول: تولد لكم أبناء في أثنائها يضاهي كل واحد منهم في الشؤم عاقر ناقة سيدنا صالح عليه السلام، ثم ترضعهم الحروب وتفطمهم[2]، وقوله: "أشأم ـ أحمر"، صفتين مشبهتين على وزن أفعل.

جَريءٍ متى يُظلَم يعاقِبْ بظُلمه **سريعًا** و إلا يُبدَ بالظُّلْم يَظْلِمِ

البيت في وصف حصين بن ضمضم قال: هو شجاع متى ظُلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وإن لم يُظلم ظلم الناس إظهارًا لغنائه وحسن بلائه[3]، واستعمل في وصفه صفتين مشبهتين هما: "جريء و سريع" وكلاهما على وزن فعيل من الفعلين اللازمين: جَرُؤَ، أسرع على التوالي.

كِرامٍ فلا ذو الضِّغْنِ يُدْرِكُ تَبْلَه ولا الجارمُ الجاني عليهم بمُسْلَم[4]

قوله :كرام جمع تكسير لكريم، وكريم صفة مشبهة على وزن فعيل، من الثلاثي اللازم كَرُم.

معلّقة عمرو بن كلثوم: احتوت المعلقة على حوالي 23 شاهدا للصفة المشبهة، منها :

ترى اللِّحِزَ **الشّحيحَ** إذا أُمِرّتْ عليه لماله فيها مُهِينا

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع ص 104.
[2] يُنظر: المرجع نفسه، ص 107.
[3] المرجع نفسه، ص 109.
[4] المرجع نفسه، ص 111 وسبق شرحه في مبحث اسم الفاعل.

يقول: ترى الإنسان الضيق الصدر البخيل الحريص مهينا لماله فيها إذا أديرت عليه[1] (أي الخمر) وقد استعمل صفة مشبهة هي قوله: الشحيح على وزن الفعيل من الفعل الثلاثي اللازم (شحّ).

ولا **شَمْطاءَ** لم يتركْ شقاها لها من تِسْعةٍ إلا جَنينا

يقول: ولم تحزن كحزني ـ جرّاء فقد عشيقتي ـ عجوز لم يترك شقاء جدها لها من تسعة بنين إلا مدفونا في قبره[2]، وقوله "شمطاء" صفة مشبهة للمؤنث على وزن فعلاء ومعناها التي ابيضّ شعرها لتقدمها في السن.

بأنّا نوردُ الرّاياتِ **بِيضًا** ونُصْدِرُهُنّ **حُمْرًا** قَدْ رَوِينا

يقول: نخبرك اليقين يا أبا هند بأنا نورد أعلامنا الحروب بيضا، ونرجعها منها حمرا قد رويت من دماء الأعداء[3]، وقوله: "بِيضا وحُمرا" صفتين مشبهتين لجمع تكسير ومفردهما أبيض وأحمر على الترتيب ووزنهما أفعل.

بسُمْرٍ مِنْ قنا الخَطِّيّ **لُدْنٍ** ذوابلَ أو بِبِيضٍ يخْتَلينا

يقول: إننا نضارب أعداءنا بسيوف بيض يقطعن ما ضُرب بها[4]، وقوله: سُمُر على وزن فُعُل وهي صفة مشبهة مفردها أسمر، وقوله لُدْن صفة مشبهة على وزن فُعُل وهي جمع اللّدن وهو اللّين.

على آثارنا **بِيضٌ حِسَانٌ** نَحاذرُ أن تُقسَّمَ أو تهُونا

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 119.
[2] المرجع نفسه، 122.
[3] المرجع نفسه، ص 123.
[4] المرجع نفسه، ص: 125.

يقول وراءنا في الحروب نساء نحاذر أن يسبيها الأعداء فتهينها[1]، وقد وصفهن بصفتين مشبهتين هما: "بِيضٌ، حِسانٌ" وقد جاءتا جمع تكسير، مفردهما بيضاء وحسناء على الترتيب على وزن فعلاء.

معلّقة الحاث بن حلّزة: احتوت المعلقة على 12 صفة مشبهة، ومنها قوله:

فتنـــــوَّرْتُ نــارها مِــن **بَعِـــــيدٍ** بخَـــزازى هَيْــهاتَ منــكِ الصِّلاءُ

يقول: نظرت إلى نار هند بهذه البقعة على بعد بيني وبينها لأصلاها ثم قال: بعد منك الاصطلاء بها جدا وذلك للعوائق الموجودة[2]، وقوله: "بعيد" على وزن فعيل صفة مشبهة من الثلاثي اللازم بَعُدَ.

أتَلَهَّــى بهــا الهَــواجِرَ إذ كُلُّ ابْ نِ هــمٍّ بَليّــةٌ **عَــــــمْياءُ**

يركب الشاعر هذه الناقة ويقتحم بها لفح الهواجر إذا تحيّر غيري في أمره[3]، أما قوله: " عمياء" فهو صفة مشبهة للمؤنث على ون فعلاء ومذكرها أعمى على وزن أفعل.

لا يُقــيمُ **العَــزيزُ** بالبَــلَدِ **السَّه لِ** ولا يَنْفــعُ الذّليــلَ النِّــجاءُ

يقول: وحين كان الأحياء الأعزة يتحصنون بالجبال ولا يقيمون بالبلاد السهلة والأذلاء كان لا ينفعهم إسراعهم في الفرار، يقصد أنّ الشرّ كان عاما لم يسلم أحد منه[4]، وقوله: "العزيز" صفة مشبهة على وزن الفعيل، وكذلك "السّهل" على وزن الفَعل.

ليــــس يُنْــجي الذي يُوائــلُ منا رأسُ طَــودٍ وحَــرّةٌ **رَجْــــلاءُ**

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 133.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 138.
[3] المرجع نفسه، ص 139.
[4] المرجع نفسه، 144.

يقول : لم يُنْجِ الهارب منّا تحصنه بالجبل ولا بالأرض الغليظة الصلبة[1]. والصفة المشبهة في البيت هي قوله: "رجلاء" على وزن فعلاء للمؤنث ومعناها الغليظة الصلبة.

ثمّ جاءوا يســـــــترجعونَ فلم ترجعْ لهـــــــم شـــــــامَةٌ ولا **زَهْـــــراءُ**

ثم جاءوا يسترجعون الغنائم فلم ترد عليهم شاة زهراء ولا ذات شامة[2]. وقوله "زهراء" صفة مشبهة للمؤنث على وزن فعلاء ومذكرها أزهر، ومعناها بيضاء.

معلّقة لبيد بن ربيعة:

في المعلقة حوالي 24 شاهدا للصفة المشبهة، ومنها على سبيل المثال:

فلـــــها هِبـــــابٌ في الزِّمـــــامِ كأنها **صَهْـــباءُ** خَـــفَّ مع الجَنوبِ جَهامُها

يتحدث الشاعر عن ناقة فيقول: لها نشاط في السير في حال قود زمامها وكأنها في سرعة سيرها سحابة حمراء قد ذهبت الجنوب بقطعها التي أهرقت ماءها فانفردت عنها وتلك أسرعُ ذهابا من غيرها[3]. وقوله: "صهباء" صفة مشبهة للمؤنث على وزن فعلاء ومعناها حمراء.

بل أنـــتِ لا تُدركـــينَ كم منْ ليلةٍ **طَلْـقٍ لَـذيذٍ** لهْـــوُها ونِدامُـــها

يقول الشاعر: بل أنت تجهلين كثرة الليالي التي طابت لي واستلذذت لهوي ونادمني فيها الكرام[4]، وجاء في البيت صفتين مشبهتين هما: "طلق" على وزن فَعِل، وكذلك "لذيذ" على وزن فعيل.

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 144.
[2] المرجع نفسه، ص: 146.
[3] المرجع نفسه، ص 164.
[4] المرجع نفسه، ص 174.

غُلْـــبٍ تَشَـــذَّرُ بالذُّخُول كأنها جِـــنَّ البـــديِّ رواســـيًا أقدامُها

يقـول: هـم رجـال غـلاظ الأعنـاق كالأسـود يهـدد بعضـهم بعضـا بسـبب الأحقـاد الـتي بيـنهم ثم شـبههم بجـنّ هـذا الموضـع في ثبـاتهم في الخصـام والجـدال[1]، وقولـه: " غُلـب " جمـع أغلب صفة مشبهة على ون فُعُل.

إنّـــا إذا التـــقتِ المجَـامعُ لم يـــزلْ منّـــا لِـــزازُ **عَظيمـــةٍ** جَشَّـــامُها

يقـول: إذا اجتمعـت جماعـات القبائـل فلـم يـزل يسـودهم رجـل منـا يقمـع الخصـوم عنـد الجدال ويتجشم عظائم الخصائم[2]، وقوله: (عظيمة) صفة مشبهة للمؤنث على وزن فعيلة.

فضلًا وذو كرمٍ يُعينُ علـى النّدى **سَمْـــحٌ** كَسُـــوبُ رَغائبٍ غنَّامُها[3]

قول الشاعر: "سمح" صفة مشبهة على وزن فَعِل.

اسم التفضيل:

قلّـت شـواهد اسـم التفضـيل في المعلقـات وعـددها حـوالي 12 شـاهدا، أي مـا يقـدر بنسـبة **2,5 %** واسـم التفضـيل يـدل علـى الوصـف كبـاقي المشـتقات لكـن يزيـد عنهـا بخاصـية وهـي المفاضـلة بـين طـرفين أو أكثـر وهـذا مـا قلّـل مـن نسـبة وروده، يضـاف إلى هـذا كـذلك قلـة الأفعـال الـتي يصـاغ منهـا اسـم التفضـيل، فلابـدّ مـن تـوفر شـروط معينـة فيهـا[4] وهـي شـروط صـياغة فعـل التعجـب نفسـها، فكـل هـذه القيـود جعلـت مجيئـه محـدودا في دراسـتنا هـذه، كمـا

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 178.
[2] المرجع نفسه، ص 180.
[3] المرجع نفسه، ص 180 وسبق شرح البيت في مبحث صيغ المبالغة.
[4] ينظر: الفصل الأول ص: 14.

لا ننسى أن له بناء واحدا وهو صيغة (أفعل)[1] بخلاف باقي المشتقات، ومن أمثلته في المعلقات:

معلقة امرئ القيس:

ألا أيُّها اللّيلُ الطّويلُ ألا انجلي بِصُبْحٍ وما الإِصْباحُ منك **بِأَمْثَلِ**[2]

قول الشاعر (أمثل) بمعنى أفضل، يريد أن الصبح الذي ينتظره الشاعر ليس بأفضل من الليل الذي يكابد همومه، و(أفضل) اسم تفضيل على وزن أفعل.

معلقة طرفة بن العبد:

وظُلْمُ ذوي القربى **أشدُّ** مضاضةً على المرءِ من وَقْعِ الحُسام المهَنَّد

يقول الشاعر إن ظلم الأقارب أشد تأثيرا في تهييج نار الحزن والغضب من وقع السيف القاطع المصنوع في الهند[3]، وقوله (أشدّ) اسم تفضيل على وزن أفعل.

معلقة زهير بن أبي سلمى:

فأصبحتُما منها على **خَيْرِ** مَوْطِنٍ بعيدينِ فيها منْ عُقُوقٍ ومَأْثَمِ

يخاطب الشاعر الحارث بن عوف وهرم بن سنان الذين أصلحا بين عبس وذبيان، قائلا لهما فأصبحتما على خير موطن من الصلح بعيدين في إتمامه من عقوق الأقارب والإثم بقطيعة الرحم[4]، وقوله "خير" اسم تفضيل وأصلها "أخير" لكن حذفت همزتها وجوبا.

[1] ينظر: عبد الله بن حمد بن عبد الله الدايل، الوصف المشتق في القرآن الكريم دراسة صرفية، ص: 151.

[2] الزوزني، شرح المعلقات السبع، ص 30 وسبق شرح البيت في مبحث الصفة المشبهة.

[3] المرجع نفسه، ص 67 وما بعدها.

[4] المرجع نفسه، ص 104.

معلقة عمرو بن كلثوم:

ونُـــوجَدُ نحـــنُ **أمـــنعُـــهم** ذِمـــارًا و**أوفـــاهُم** إذا عقـــــدوا يمـــــــينًا

يقـول: تجـدنا أيهـا المخاطـب ـــ وهـو عمـرو بـن هنـد ـــ أمنـع النـاس ذمَّـة وجـوارا وحلفـا وأوفـاهم بـاليمين عنـد عقـدها[1]، و في البيـت اسمـا تفضـيل همـا: " أمنـع، أوفى " علـى وزن "أفعل".

معلقة الحارث بن حلّزة:

بعْـــدَ عَهْـــدٍ لنـــا بِبُـــرقَةِ شَمَّـــاءَ فَـــ**أدنى** ديـــارَها الخُـــــــلَصاءُ

يقـول عزمـت أسمـاء علـى فراقنـا بعـد أن لقيتهـا ببرقـة شمـاء وخلصـاء الـتي هـي أقـرب ديارهـا إلينا[2]، وقوله: " أدنى " اسم تفضيل على وزن أفعل.

ملـكٌ مُقســـطٌ و**أفضلُ** مـــن يـــم شـي ومِـــن دون ما لـديه الثّـــناءُ

يثـني الشـاعر علـى الملـك عمـرو بـن هنـد ويقـول هـو ملـك عـادل أفضـل مـاش علـى الأرض والثناء قاصر عما عنده[3]. وقوله: " أفضل " اسم تفضيل.

معلقة لبيد بن ربيعة:

فاقْطـــعْ لُبـــانةَ مَنْ تعـــرّضَ وصْلُه و**لَشَـــرُّ** واصـلِ خُلّـــةٍ صرّامُـها[4]

وظّـف الشـاعر اسـم التفضـيل في قولـه: " شـرّ " وأصـلها " أشـرّ " لكـن حـذفت منهـا الهمزة وجوبا مثل"خير ".

[1] الزوزني، شرح المعلقات السبع ص 130.
[2] المرجع نفسه، ص 137
[3] المرجع نفسه، ص 148 وما بعدها.
[4] المرجع نفسه،ص 163 ومر شرح البيت في مبحث صيغة المبالغة.

حتى إذا ألـــقتْ يـــــدًا في كافـــرٍ وأجـــــنَّ عــوراتِ الثـُّغُور ظَلامُــها[1]

قول الشاعر: " أجنّ " اسم تفضيل من " أفعل ".

وإذا الأمـــانةُ قُسِّـــمتْ في معْشـــرٍ أوفـَـــى بأوفَـر حَـــظِّنا قَسّـــامُــها

يقـول الشـاعر إن قسـمت الأمانـة بـين النـاس فـنحن أوفـر النـاس بحظوظهـا[2] مسـتعملا اسمـي تفضيل هما: " أوفى " و " أوفر ".

[1] المرجع نفسه، ص 176.

[2] ينظر: الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، ص 102.

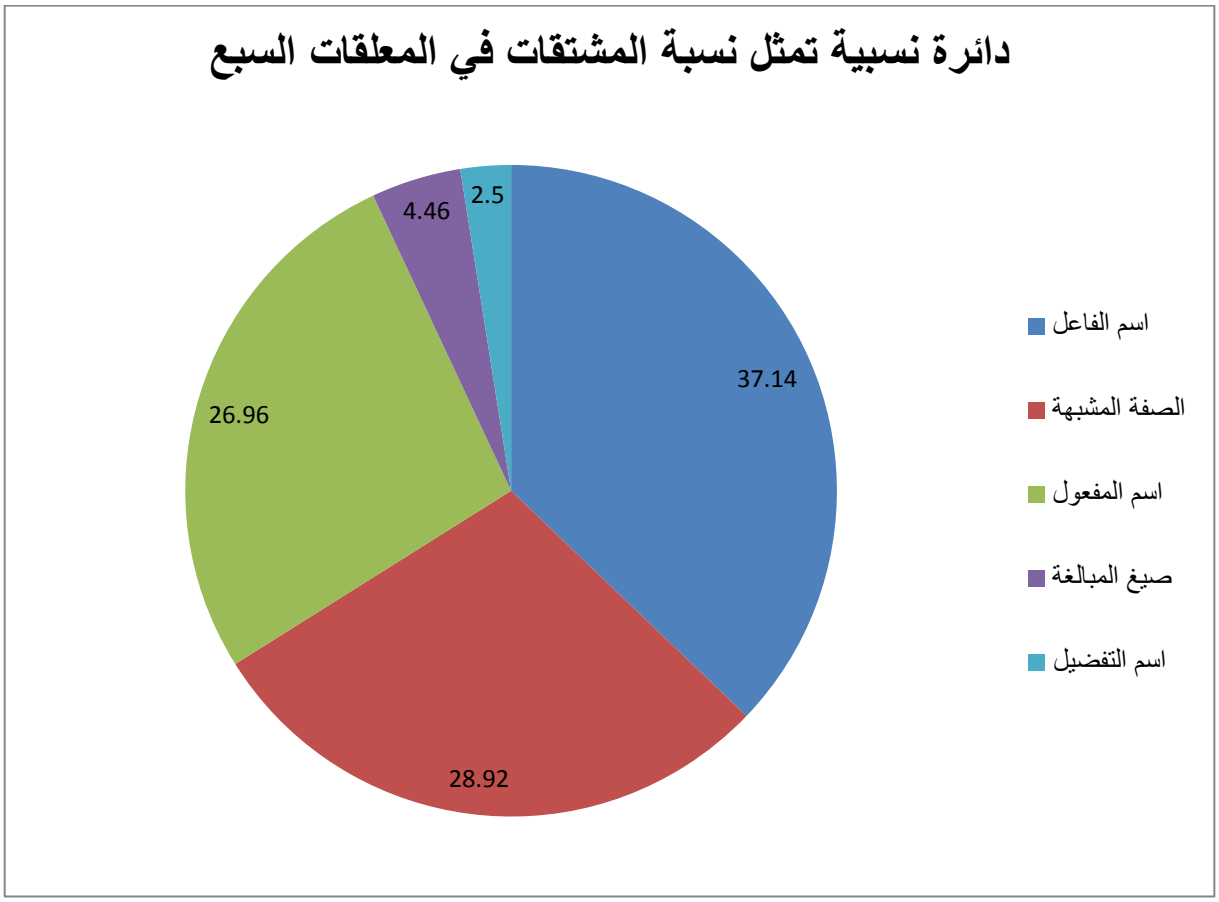
دائرة نسبية تمثل نسبة المشتقات في المعلقات السبع
37.14
28.92
26.96
4.46
2.5
اسم الفاعل
الصفة المشبهة
اسم المفعول
صيغ المبالغة
اسم التفضيل

من خلال هذا التمثيل نستطيع استنتاج الملاحظات التالية:

إن الوصف المشتق قد كثُر في المعلقات حيث بلغت شواهده ما يقارب **560** شاهدا مُوزّعة على "**اسم الفاعل وصيغ المبالغة واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل**"، وهذا لاعتماد المعلقات على غرض الوصف بالدرجة الأولى نظرا لارتباط الشاعر الجاهلي ببيئته.

إن اسم الفاعل حاز أكبر نسبة في المشتقات في المعلقات السبع بنسبة **37,14 %** وعدد شواهده حوالي **208** من أصل **560**، وهذا ــ كما أشرنا ــ يعود لأنه يستغرق أغلب الزمن، كما تطغى فيه الذاتية والتي تتجلى جيّدا في غرض الفخر الذي نال حظا معتبرا من المعلقات السبع.

جاءت الصفة المشبهة ثانية في شواهدها في المعلقات بما يقارب **162** شاهدا وبنسبة **28,92 %** لأنها أحسن ما يمثّل الوصف، كذا تعدّد أوزانها، كما تدل على الثبوت والدوام والاستمرار.

وجاء ثالثا اسم المفعول بنسبة **26,96 %** وعدد شواهده ما يقارب **151** شاهدًا، وهو من الأهمية بمكان كذلك من حيث دلالته على الحدوث والثبوت كما أنه يشمل أغلب الزمن.

في حين جاءت صيغ المبالغة بنسبة **4,46 %** وشواهدها حوالي **25** شاهدا، وقد قلّ حضورها نظرا لغلبة الطبع والبديهة والارتجال والبساطة على الشعر الجاهلي وابتعاده عن التكلّف والصنعة إلا ما يُعرف عن زهير وأمثاله.

أما اسم التفضيل فقد حلّ آخرًا بنسبة قدرها **2,5 %** وعدد شواهده في المعلقات حوالي **12** شاهدًا، ويعود هذا إلى أنه يشترط فيه ــ مع الدلالة على الوصف ــ المفاضلة بين

طرفين أو أكثر، كما أنّ له وزنًا واحدًا وهو (أفعل) كما لا ننسى الشروط التي يجب أن تتوفر في الفعل حتى يصاغ منه اسم التفضيل.

خـــاتـــــمة

أحمد الله عزّ وجل إذ وفقني إلى معالجة مباحث هذا الموضوع، وقد توصّلتُ بعونه تعالى إلى النتائج الآتية:

1. إنّ المعنى العام للوصف هو الدلالة على موصوف بالحدث، ويشمل ذلك اسم الفاعل وهو ما يدلّ على وصف الفاعل بالحدث في أصل وضعه، وصيغ المبالغة تفيد وصف الفاعل بالحدث على سبيل المبالغة والتكثير، والصفة المشبهة تفيد وصف الفاعل بالحدث على معنى الثبوت والدوام، واسم المفعول يدل على وصف المفعول بالحدث على سبيل التجدد والحدوث في أصل الوضع، واسم التفضيل يفيد وصف الفاعل بالحدث من جهة تفضيله على غيره ممن يتّصف بالصفة نفسها.
2. إنّ شعر المعلقات يُعدّ ثروة كبيرة تركها لنا القدماء وهي جديرة بالاهتمام وهذا من خلال احتوائه على كثير من القضايا الصرفية والنحوية واللغوية والأدبية التي تحتاج إلى توجيه عناية الدارسين.
3. إنّ من أبرز سمات شعر المعلقات غلبة جانب الوصف عليه وهذا يعود لتأثير البيئة في نفوس شعرائها.
4. إنّ اسم الفاعل حاز أكبر نسبة في المشتقات في المعلقات السبع بنسبة 37,14 % وعدد شواهده حوالي 208 من أصل 560، وهذا ــ كما أشرنا ــ يعود لأنه يستغرق أغلب الزمن، كما تطغى فيه الذاتية والتي تتجلى جيّدا في غرض الفخر الذي نال حظا معتبرا من المعلقات السبع.
5. جاءت الصفة المشبهة ثانية في شواهدها في المعلقات بما يقارب 162 شاهدا وبنسبة 28,92 % لأنها أحسن ما يمثّل الوصف، كذا تعدّد أوزانها، كما تدل على الثبوت والدوام والاستمرار.

6. حلّ ثالثا اسم المفعول بنسبة 26,96 % وعدد شواهده ما يقارب 151 شاهدًا، وهو من الأهمية بمكان كذلك من حيث دلالته على الحدوث والثبوت كما أنه يشمل أغلب الزمن.
7. جاءت صيغ المبالغة بنسبة 4,46 % وشواهدها حوالي 25 شاهدا، وقد قلّ حضورها نظرا لغلبة الطبع والبديهة والارتجال والبساطة على الشعر الجاهلي وابتعاده عن التكلّف والصنعة إلا ما يُعرف عن زهير وأمثاله.
8. أما اسم التفضيل فقد حلّ آخرًا بنسبة قدرها 2,5 % وعدد شواهده في المعلقات حوالي 12 شاهدًا، ويعود هذا إلى أنه يشترط فيه ــ مع الدلالة على الوصف ــ المفاضلة بين طرفين أو أكثر، كما أنّ له وزنًا واحدًا وهو (أفعل) كما لا ننسى الشروط التي يجب أن تتوفر في الفعل حتى يصاغ منه اسم التفضيل.

وبعد، فهذا جهد المقلّ أقدمه خالصا لوجه الله تعالى، ولا أزعم أني بلغت الكمال فحسبي المحاولة، ورحم الله عبدًا نظر بعين الإنصاف لهذا الجهد، كما قال الشاعر:

وعينُ الرّضا عن كلّ عيب كليلةٍ ولكنّ عين السُخط تُبدي المساويا

وأقول للقارئ:

وإنْ تجدْ عيبًا فسُدَّ الخللا فجلَّ من لا عيبَ فيه وعلا

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المـصادر والمـراجع

1. **القرآن الكريم (برواية حفص عن عاصم).**

2. **أحمد بن فارس:** معجم مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، دط، 1399هـ، 1999م.

3. **اسماعيل بن حمّاد الجوهري:** تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1990م.

4. **الأشموني:** شرح ألفية ابن مالك، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، دط، دت.

5. **الإمام البخاري:** الأدب المفرد، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط3، 1409هـ، 1979م.

6. **أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر:** الكتاب (كتاب سيبويه)، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ، 1988م.

7. **بهاء الدين عبد الله بن عقيل:** شرح ألفية ابن مالك، ت: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الاتحاد العربي، مصر، ط15، 1967م.

8. **جرير:** الديوان، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1406هـ، 1986م.

9. **جمال الدين بن هشام الأنصاري:** أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، ت: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للنشر والتوزيع، دط، دت.

10. **حسان بن ثابت:** الديوان، ت: وليد عرفات، دار صادر، بيروت، دط، 2006م.

11. **رضي الدين محمد الاستراباذي:** شرح كافية ابن الحاجب، ت: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس، بنغازي، ط2، 1996م.

12. **ابن السراج:** الأصول في النحو، ت: عبد الحسني الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1985م.

13. **سعيد الأفغاني:** الموجز في قواعد اللغة العربية، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1424 هـ، 2003م.

14. شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي، العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 24، دت.

15. ـــــــــــــ تجديد النحو، دار المعارف، مصر، ط6، 1982م.

16. الشنقيطي: شرح المعلقات العشر، ت: أحمد أحمد شتيوي، دار الغد الجديد، القاهرة، مصر، ط1، 1428هـ، 2007م.

17. صبحي الصالح: دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط16، 2004م.

18. صلاح الدين الزعبلاوي: دراسات في النحو، موقع اتحاد كتّاب العرب، دط، دت.

19. عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني: شرح المعلقات السبع، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط1 1425هـ/2004 م.

20. عبد الله بن حمد بن عبد الله الدايل: الوصف المشتق في القرآن الكريم، دراسة صرفية، مكتبة التوبة، الرياض، ط1، 1417هـ، 1996م.

21. عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع العنزي: المنهاج المختصر في علمي النحو والصرف، مؤسسة الريان، بيروت، ط3، 1428 هـ، 2007م.

22. عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي: شرح ألفية ابن مالك، منشورات ناصر خسرو، طهران، إيران، دط، 1312هـ.

23. علي الجارم ومصطفى أمين: النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع، دط، دت.

24. علي بن محمد بن علي الجرجاني: التعريفات، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ.

25. فاضل صالح السامرائي: معاني الأبنية في العربية، دار عمّار، عمان، الأردن، ط2، 1428هـ، 2007م.

26. أبـو الفـتح عثمـان بـن جنّـي: الخصـائص، ت: محمـد علـي النجـار، عـالم الكتـب، بيروت، دط، دت.

27. محمـد أحمـد حمـاد: الثـروة اللفظيـة في اللغـة العربيـة، دار النشـر الـدولي، الريـاض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1428هـ، 2007م.

28. محمـد بـن عبـد العزيـز النجّـار: ضـياء السـالك إلى أوضـح المسـالك، مؤسسـة الرسـالة، ط1، 1432هـ، 2001م.

29. محمد عيد: النحو المصفّى، مكتبة الشباب، دط، دت.

30. مصـطفى الغلاييـني: جـامع الـدروس العربيـة، المكتبـة العصـرية، صـيدا، بـيروت، ط28، 1414هـ، 1993م.

31. ابن يعيش: شرح المفصّل، عالم الكتب، بيروت، دط، دت.

فهرس الموضوعات

- **مقدمة** .....(أ - ج)

- **مدخل** 05

- الفصل الأول: الوصف المشتق وأقسامه.

✓ مفهوم الوصف المشتق.....11

✓ أقسام الوصف المشتق.....12

- **اسم الفاعل**.....12
  - تعريفه.....12
  - صياغته.....13
  - عمله.....13
  - شواهده.....14
- **صيغ المبالغة**.....14
  - تعريفها.....14
  - أوزانها.....15
  - شواهدها.....15
- **اسم المفعول**.....16
  - صياغته.....16
  - عمله.....17
  - شواهده.....18

- **الصفة المشبهة**.....17
  - تعريفها.....17
  - صيغها.....18
  - عملها.....19
  - شواهدها.....19
- **اسم التفضيل**.....20
  - تعريفه/شروط صياغته.....20
  - عمله.....21
  - شواهده.....21

ـ الفصل الثاني: الوصف المشتق في المعلقات السبع.

- اسم الفاعل.....23
- صيغ المبالغة.....37
- اسم المفعول.....42
- الصفة المشبهة.....52
- اسم التفضيل.....61

ـ خاتمة.....69

ـ قائمة المصادر والمراجع.....72

ـ فهرس الموضوعات.